الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

# عناصر البنية الحجاجية في المقامة الشتوية للحريري

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

الشعبة: أدب عربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين :

- شهلة شتيوي
- فريدة أماتن

إشراف الأستاذ ة :

جميلة عبيد

**السنة الجامعية : 2019/2018**

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكـــر و تقـــدير

الحمد و الشكر و الفضل أولا وأخيرا لله العلي القدير و الذي و فقنا لإتمام هذا العمل المتواضع .

نتقدم بالشكر الكبير ووافر الامتنان إلى من شاركنا هذا البحث إلى المثل الرفيع في التواضع أستاذتنا الفاضلة جميلة عبيد التي تركت أثرا واضحا على هذه المذكرة، فبارك الله فيك كما نشكرها على نصائحها القيمة و جهودها المبذولة من اجلنا و توجيهاتها السديدة .

كما نتقدم بالشكر لكل من مد لنا يد العون من أساتذة و زملاء بالأخص إلى الأستاذ الفاضل بشير عروس و جلال منصور و زعارير الدراجي .

و شكر خاص إلى المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف

وكل زملائنا في الدراسة بالخاص دفعة 2019 .

شهلة و فريدة

## مدخل :

الحريري هو القاسم بن علي بن حمد عثمان الحريري أبو محمد من أهل البصرة كان يسكن في حرام إحدى محال البصرة ونسبه إلى ضاعة الحري، ولد سنة (446 هـ) بالمثان وهي قرية قريبة من البصرة ، ثم رحل إلى البصرة وسكن في محل بن حرام وكان مولده في خلافة المسترشد[1].

عاش الحريري في النصف الثاني من القرن الخامس وبداية القرن السادس، إذ ولد عام ( 446) هـ ومات عام (516) هـ ، تعدّ هذه الفترة امتدادا للقرن الرابع الذي عاش فيها بديع الزمان الهمداني من جهة الأحوال السياسية والاجتماعية، والحريري ولد في أسرة عربية بضاحية من ضواحي البصرة يقال لها (المثان) عاش فترة صباه في هذه الضاحية التي كانت كثيرة التمر والرطب والفاكهة والماشية، تحول إلى البصرة وسكن في حي من أحيائها يدعى (حي بني حرام) وهناك في البصرة أنكب على تعلم المسائل والعلوم النحوية واللغوية[2].

لم يكن له في فنه نظير في عصره، فاق أهل زمانه بالذكاء والفصاحة وتنميق العبارة وتحسينها وكان أديبا، فاضلا، بارعا، فصيحا، بليغا صنّف كتبا حسنة، عذبة العبارة رائعة، وكان الحريري دميم الخلق وكان مولعا بلحيته[3].

محمد الحريري صاحب المقامات حامل لواء البلاغة وفارس النظم والنشر وكان من رؤساء بلده، وقال ابن خلكان: كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات ، ويحكى أنه كان ذميما ، قبيح المنظر وكان له ثمانية عشر ألف نخلة[4].

ومن تصانيفه كتاب المقامات، وكتاب درة الغواص في أوهام الخواص، كتاب ملحمة الأعراب، كتاب شرح الملحمة، وله ديوان شعر وله ديوان رسائل السينية والشينية، وله كتاب وشروحات كثيرة منها مختصر النوادر علي القالي وشرح الإيضاح لأبي علي الفرّاس، وشرح جمل الزجاجي، ووضع رسالة في العروض ومن تصانيفه ما جاء في بغية الوعاة المقامات التي لأبر بها على الأوائل وأعجز الأواخر، رسائل وديوان شعره" [5]. حيث تعتبر المقامة فن من الفنون اللغوية في الأدب العربي والتي تهتم بنقل قصة عن شيء ما، وتعرف أيضا بأنها نص نثري يجمع بين فن الكتابة والشعر وتشبه القصة القصيرة في أسلوب صياغتها ولكنها تختلف عنها بأنها تتميز ببلاغة لغوية في المفردات والجمل المستخدمة وغالبا ما ترتبط المقامات بقصص خيالية من نسيج كاتبها.

---

[1] أبي العلاء عبد الحي ابن العماد: شذرات الذهب أخبار من ذهب، المتوفي سنة 1089م، ط4، ج2، ص250.

[2] الأستاذ الدكتور مصطفى السيوفي، تاريخ الأدب في العصر العباسي، ط1، 2008، ص185.

[3] الياقوت، معجم الأدباء، ط3، 1400-1980 ، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع، ص16، ص276.

[4] أبي العلاء عبد الحي ابن العماد، شذرات الذهب أخبار من ذهب، ص 54/4/4.

[5] الياقوت ، معجم الأدباء ، ص280.

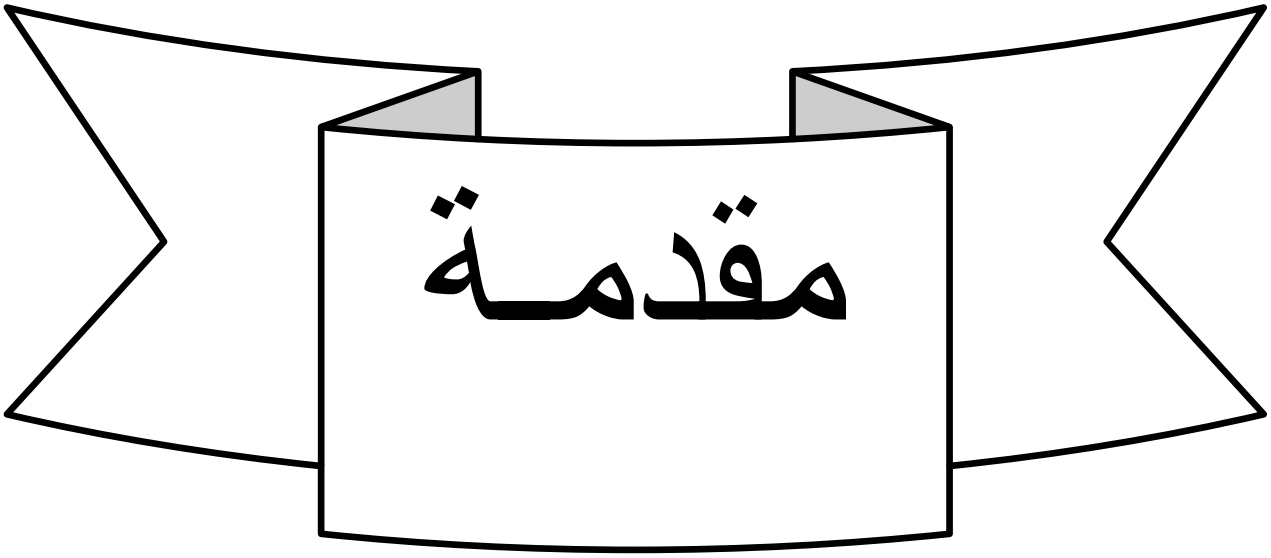
مقدمـة

## مقدمة :

تعدّ المقامة من أرقى أجناس النشر العربي القديم و من أهم الفنون النثرية التي حليت بألوان البديع وزينت بزخارف السجع التي أسست لظهور فن القصة، إذ تجلت فيها المقامة ملامح القصة الفنية الحديثة، كما تقاطعت مع بعض الفنون، ولعل أبرزها فن الرسالة قديما وفن المسرح حديثا ، فهي تتميز بطابع درامي يمكن أن يكون صالحا للتمثيل، وان كانت المقامة قد مثلت النواة الأولى لفعل القص بمفهومه الفني عند العرب فإنها لم تتوقف في حدود بيئتها وأهلها، وأثرت في الآداب الأخرى، فالمقامات ترتبط بالسياق الخطابي الحجاجي لكونها تستمد طبيعتها من فكرة الحجاج التي انتقلت إلى الثقافة العربية من الثقافات الأخرى بالاعتماد على الترجمة من أجل تحقيق هدف ما، حيث كثر استخدام الحجاج فني الكثير من مناقشات والمجادلات والمؤلفات الفلسفية والبلاغية والرد على المفاهيم الأخرى التي تشابه بالفكر وتختلف معه المعنى. وعلى هذا الأساس تواجهنا عدة إشكالات منها :

ماهي استراتيجيات الحجاج في مقامة الحريري ؟ – وكيف ساهمت المقامة في إثراء الخطاب السياقي الحجاجي ؟

ومن الأسباب هي :

– ندرة الدراسات حول المقامة الشتوية.

– قلة الدراسات حول فن المقامات.

أما الأهداف هي :

– توضيح الخصائص الفنية للمقامة الشتوية وإبراز علاقة الخطاب الحجاجي بالمقامة.

– ومن أهم الدراسات التي تناولت فن المقامات :

– مهين حجاجي زاده : المقامة في الأدب العربي و الآداب العالمية مجلة اللغة العربية، ع4، السنة الثانية 2004 م.

– محمد رشيد حسن، اثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة

وقد اتبعنا المنهج الوصفي كونه المناسب لهذه الدراسة آملين أن يجيب عن الإشكالات التي طُرحتْ .

وقد ارتكز البحث على عناصر أساسية وهي المقدمة والفصول الأول والثاني والخاتمة.

ففي المقدمة بيّنا أهمية الموضوع وطرح الإشكالية وتحديد الهدف والسبب من اختيار الموضوع والمنهج الذي اتبعناه في هذه الدراسة، في حي ن كانت الفصول إثنان : الفصل الأول بعنوان : المقامة والحجاج؛ وقد تناولنا فيه مفهوم المقامة لغة واصطلاحا وعناصر المقامة وخصائصها ومفهوم الحجاج لغة

واصطلاحا وأهم منطلقاته وآلياته . أما الفصل الثاني وقد عنون بـ: آليات الحجاج في المقامة : الأساليب البلاغية والأساليب المنطقية والأساليب اللغوية .

أما الخاتمة فقد كانت حوصلة جامعة لمختلف النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث، ومن أهم المصادر و المراجع علي الحازم ومصطفي أمين : البلاغة الواضحة، عبد عيسي البيان الحجاجي في إعجاز القران الكريم .

ومن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا هي قلة الدراسات التطبيقية حول هذا النموذج وكذلك ضيق الوقت.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير والاحترام لأستاذتنا الفاضلة "**جميلة عبيد**" على ما قدمته لنا من مساعدات ونصائح وإرشادات لن ننساها ما حيينا، كما نشكر أساتذتنا الذين درّسونا وسهروا من أجل تعليمنا.

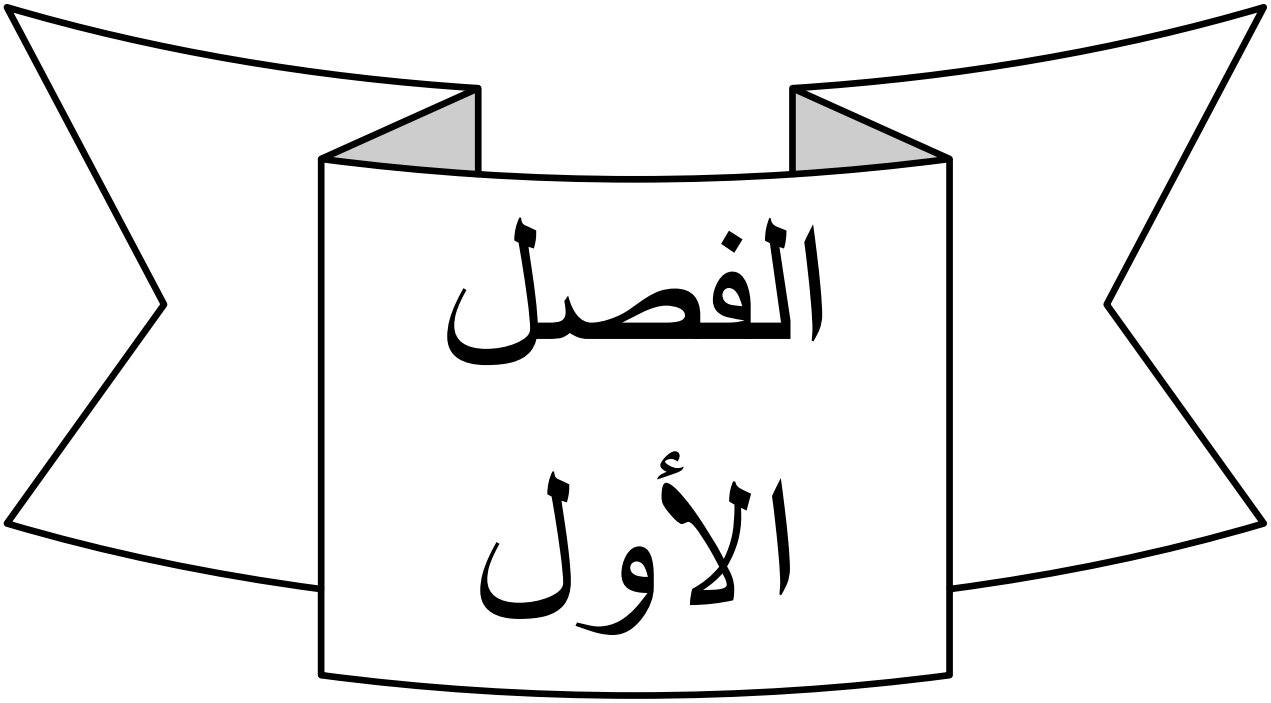
الفصل
الأول

# الفصل الأول

# المقامة والحجاج

# الفصل الأول : في المقامة والحجاج

## المبحث الأول : مفهوم المقامة

**أ- لغة :** المقام والمقامة، المجلس ومقامات الناس مجالسهم، ويقال للجماعة يجتمعون في مجلس مقامة، والمقامة والمقام الموضع الذي نقوم فيه والمقامة السادة ويوم القيامة يوم البعث [1]، والمقامة تتضمن القيام فهي مشتقة من (قام)، ولكننا إذا عدنا قديما وجدنا أنها استخدمت في معانٍ أخرى، لقد استخدمت في الشعر الجاهلي بمعنيين : أولهما المجلس أو القبيلة كما في قول زهير بن أبي سلمى :

وفيهم مقامات حسان وجوههم

وأندية ينتابها القول والفعل

وهناك معنى المقامة وهو الحديث الذي يدور في المجلس كقول الآخر:

مقاماتنا وقف على الحلم والحجى [2].

ووردت كذلك في القرآن الكريم اسما لموضع القيام كما في قوله تعالى :﴿ **واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**﴾[3].

والمُقامة بالضم (الإقامة)[4]، يقال أقام الرجل إقامة ومقامة كالمقام (بالفتح والضم) وقد يكونان للموقع لأنك إذا جعلته من أقام يقيم بمضموم الميم وقوله تعلى (لا مقام لكم) أي لا إقامة ، وكلمة مقامة تستعمل بمعنى مجلس القبيلة ، فالكلمة تستعمل منذ العصر الجاهلي بمعنى المجلس أو من يكونون فيه ونتقدم في العصر الإسلامي فنجد الكلمة تستخدم بمعنى المجلس، وثم نتقدم أكثر من ذلك فنجدها تستخدم بمعنى المحاضرة[5].

المقامة وهي جمع مَقامة (بفتح الميم)، وهي في أصل اللغة اسم للمجلس والجماعة من الناس، وسميت الأحدوثة من الكلام مقامة، كأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيه الجماعة من الناس لسماعها[6].

---

[1] ابن منظور الأنصاري الأفريقي البصري: لسان العرب، حققه وعلّق عليه ووضع حواشيه عامر أحمد حيدر، راجعه المنعم خليل ابراهيم المجلد الثاني عشر، دار الكتب العلميى للنشر-بيروت- لبنان597/12.

[2] أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: شرحه وعلّق عليه وقابل نصوصه أحمد حسين شمس الدين المجلد الرابع عشر، منشورات دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان 124/14.

[3] سورة القرة، الآية 125.

[4] يوسف نور، فن المقامات بين المشرق والمغرب، ط1 ص06.

[5] شوقي ضيف، فنون الأدب العربي، الفن والقصص والمقامة، ط3، دار المعارف بمصر، ص56.

[6] أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن، شرح مقامات الحريري، دار النشر ببيرت، ج1، ص14.

والمجالس واحدها مقامة والحديث يجتمع له ويجلس لاستعماله يسمى مقامة، ومجلساً لأن المستمعين للمتحدث ما بين قائم وجلس، لأن المحدث يقوم ببعضه تارة ويجلس ببعضه، والمقامة المجلس يقوم فيه الخطيب يحض على فعل الخير[1].

ثم تطورت المقامة لتشمل ما يقع في تلك المجالس عن طريق المحاورات بين المجالسين [2]. وذلك في القرن الثالث الهجري، وفي القرن التالي أصبح للكلمة مدلول جد يٍ وهو الدعوة التي يوجهها المعتفون وأهل الكدية إلى الناس ممن يتوسمون فيهم البر والإحسان[3].

**اصطلاحا :**

المقامة هي قصة قصيرة بطلها نموذج إنساني مكدّ ومتسول لها راوٍ أو تقوم على حدث طريف مغزاه أدبية أو مسألة دينية أو مغامرة مضحكة تحمل في داخلها لونا من ألوان

النقد أو الثورة والسخرية في إطار الصنعة اللفظية والبلاغية[4].

ويقول أحمد الشايب : "المقامة هي عبارة عن قصة أدبية قصيرة تعتمد على الخيال في تأليفها ترمي إلى غاية مثل تعليم اللغة وسرد للموعظة ووصف الأشياء والعناية بالعبارات الجازلة البديعة واشتقاقها من المقام أي مكان القيام، وكان ذلك في الخطب والتكلم في المحافل، ثم قيل لما يقال من خطبة أو موعظة مقامة[5].

[1] أحمد الشايب، دراسة بلاغية وتحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط7، 1396هـ-1976م مكتبة النهضة للنشر والتوزيع، ص111.

[2] عباس هاني الجراح، المقامات العربية وآثارها في الآداب العالمية، ط1، 2014م، 1435هـ ، دار الرضوان للنشر والتوزيع، ص11.

[3] المصدر نفسه ، ص11.

[4] المصدر السابق، ص12.

[5] فن المقامات بين المشرق والمغرب، ص8.

## المبحث الثاني : عناصر المقامة

تعتمد المقامة العربية ، أية مقامة على بعض الأركان والدعائم التي تميزها عن باقي ألوان النثر العربي الأخرى وهي :

**1- الراوي :** وهو عند الهمداني (عيسى بن هشام) وعند الحريري (الحارث بن همام) ويقوم الراوي برواية أحداث المقامة ويسبق ذلك لفظ (حدّثنا)، والواضح أن الراوي هو نفسه المؤلف، إذ أنه وضع آراءه عن المجتمع على لسان الراوي، لزيادة التشويق والإثارة.

أي أن الراوي يبدي رأيه أحيانا ببعض التصرفات التي يقوم بها البطل مثل الاحتيال والخداع.

**2 - البطل :** هو (أبو فتح الإسكندري) عند الهمداني، و (أبو زيد السيروجي) عند الحريري، ووضع كاتب المقامة البطل على أساس كنيته ونسبه إلى مدينته، ومن دون ذكر اسمه وهذا البطل يقوم بكل الأعمال التي تتطلب الحيلة، من أجل الحصول على ما يريده وهو بذلك يقف على طرفي نقيض من الراوي [1]. ويبلغ دهاء الراوي أنه يتخفى بعدة طرق، حتى يصعّب الراوي معرفته إلا في نهاية المقامة.
أي أن البطل يتميز بشخصية رجل مخادع ومحتال ويعتمد على الدهاء في الاستيلاء على أغراض وأموال الناس.

**3- الحدث ( الموضوع ) :**

كان لكل مقامة حدث يشد إليها قرّاء المقامة والمستمعين إليها، ولعل الكدية هي الغرض المهم في المقامات، فترى البطل يحث خطاه إلى حيث يجد الفريسة والصيد السهل الذي ينخدع بألفاظه وأسلوبه المنمّقين، فيقع في الشّرَك المنصوب له.
حيث عرف العرب القصة منذ القدم، وكانت آثارهم تحمل من القصص والأساطير ما يغني الباحث إلى تأكيد معرفتهم بها وإدراكهم لأنواعها ومضامينها.
ولما أراد الهمداني والحريري وسواهما تطبيق الأغراض التي أرادوا تأليف المقامات من أجلها، لم يحذوا إلا الفرصة وهكذا كانت القصة هي المحرك الرئيسي لما أراده مؤلفو المقامات، والسبيل الناجح لشهرتها وتقليدها[2].

[1] عبد النافع طليمات : أهل الكدية أبطال المقامات 1957 وكتاب أبي زيد السروجي الأديب المحتال لإبراهيم جمعة، مصر 1949م ، ص15.
[2] محمد رشدي حسن : أثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة.

## المبحث الثالث : خصائص المقامة

ليست المقامة إذن قصة وإنما هي حديث أدبي بليغ، وهي أدنى إلى الحيلة منها إلى القصة إلا ظاهرا فقط، أما هي في حقيقتها فحيلة يطرفنا بها بديع الزمان وغيره لتطلع من جهة إلى حادثة معينة، ومن جهة ثانية على أساليب أنيقة ممتازة، بل إن الحادثة التي تحدث للبطل لا أهمية لها، إذ ليست هي الغاية، إنما الغاية التعليم والأسلوب الذي تعرفه به الحادثة، ومن هنا جاءت غلبة اللفظ على المعنى في المقامة فالمعنى ليس شيئا مذكورا، إنما خيط ضئيل تنشر عليه الغاية التعليمية.

ولعل ذلك ما جعل مقامة الحريري منذ ابتكرها بديع الزمان تنحو نحو بلاغة اللفظ وحب اللغة لذاتها فالجوهر فيها ليس أساسا، وإنما الأساس الغرض الخارج والحلية اللفظية، وكان لذلك وجه من النفع فإن الأدباء انساقوا إلى الثروة اللفظية، وأخذوا يبتكرون صورا جديدة للتعبير ولكن في حدود سطحية[1].

حيث أن مقامات الحريري تتميز عن غيرها بأصالتها اللغوية وتنوع أبحاثها البيانية ولا سيما في البديع والسجع والتعقيد اللغوي، وليونة وجمالية الأداء خاصة عباراتها القصيرة التي لا تتجاوز عدد كلماتها الخمس فضلا عن ذلك فإن الأشعار الزاخرة في المقامات حيث اتسمت بالزخرف والأثر اللغوي والشفافية والتأثير.

[1] شوقي ضيف : المقامة سنة 1973، ط1، دار المعارف بمصر 119 كورنيش النيل، القاهرة ج.م.ع ص 3-4

## المبحث الرابع : مفهوم الحجاج لغة واصطلاحا

**أ- لغة** : تشير المعاجم اللغوية العربية إلى أن جذر المصطلح يعود إلى (ح،ج،ج) أورد ابن منظور (ت 711هـ) في اللسان (الحجُّ : القصد، وقد حجّ بنو فلان فلانا: إذا أطالوا الاختلاف إليه يقصدونه ويزورونه) وقيل الحج دوفع به الخصم... وهو رجل محجاج أي جدل والتحاج التخاصم، وجمع الحجة : حجج وحجاج، وحاجه محاجة وحجاجا : نازعه الحجة.

واحتج بالشيء : اتخذه حجة. قال الأزهري "إنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد لأن القصد لها وإليها وكذلك محجة الطريق هي المقصد والمسلك"[1].

وقد اتفق صاحب القاموس (ت 817هـ) مع ابن منظور فيما أورده من معان يقول "الحج: القصد والكف والقدوم... والغلبة بالحجة وكثرة الاختلاف والتردد وقصد مكة للتنسك.. والحجة المرة الواحدة شاذ، لأن القياس الفتح... وبالضم البرهان والحجاج الجزل...)[2].

يتضح مما سبق أن التنوع اللغوي في اللفظ (الحجاج) مرهون بالتنوع السياقي الوارد فيه، فالحجاج وفق اللسان والقاموس المحيط : القصد ، الحجة التي يدافع بها الخصم، الجدل – التخاصم.

ومن خلال هذه المعاني اللغوية نخلص أن الحجاج عمل تواصلي (يتطلب طرفين أو أكثر) له مقاصد إقناعية أو تأثيرية[3].

والحجاج يعد أيضا "هو عرض المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات عبر سلسلة من الأقوال المترابطة ترابطا منطقيا قاصدا إقناع الآخرين بصدق دعواه والتأثير في موقفه أو سلوكه اتجاه تلك القضية"[4].

فقد وردت كلمة "الحجاج" في القرآن الكريم بصيغ ثلاث مثل : حاج، حاججته وحاجه ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ألم ترى إلى الذي حاج إبراهيم في ربه ﴾[5].

وقال تعالى :﴿**ها أنتم حاججتم في ما لكم به علم، فلِمَ تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون**﴾[6].

وفي قوله أيضا :"وحاجه قومه قال :﴿ **أتحاجوني في الله وقد هداني ولا أخاف ما تشركون به** ﴾[7].

ومن خلال كل ما سبق ذكره يتضح أن القرآن نص حجاجي يهدف إلى إقناع الآخر مهما كانت صفته بتغيير حاله لوضع أحسن بحجج دامغة.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، المادة (حجج) ج/ص227.226 .

[2] الفيروز آبادي : القاموس المحيط، فصل الحاء باب الجيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980، ص181.

[3] أميمة صبحي : حجاجية الخطاب في إبداعات التوحيدي ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، وسط البلد، معجم القصيص التجاري، ط 1، عمان 2015، 1936، ص24.

[4] حياة دحمان : تجليات الحجاج في القرآن الكريم، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، قسم الأدب واللغة العربية، باتنة ، الجزائر، ص16.17

[5] سورة البقرة : الآية 258.

[6] سورة آل عمران : الآية 66.

[7] سورة الأنعام : الآية 80.

**ب- اصطلاحا :** هو مجموعة من الاستراتيجيات الخطابية التي يتوجه بها المحاجج إلى متلقٍ ما، بغية إقناعه والتأثير فيه، أو تعديل الحكم المكون لديه عن الأطروحة محل الحجاج، ولأنه يعوّل على المنطق في عرض الحجة عرّف "باعتباره خطابا منطقيا بواسطة الإدراك ليتصور الذهن فكرة شيء، وبالحكم يثبت أو ينفي شيئا عن هذه الفكرة ليقضي إلى قضية مثل (الإنسان ميت) وبالنظر العقلي ينسق أحكاما تنسيقا يتدرج به من المعلوم إلى المجهول[1].

وإذا تعاملنا مع الحجاج من منظور حواري عقلي فإنه "نشاط لغوي واجتماعي غايته دعم أو إضعاف مقبولية وجهة نظر متنازع فيه لدى مستمع أو قارئ، ولذلك يعرض كوكبة من القضايا قصد تبرير أو دحض هذه الوجهة أمام قاضي عقلاني"[2].

الحجاج هو "النزاع والخصومة بواسطة الأدلة والبراهين الكلامية والحجج العقلية"[3].

وبتعرف مختصر "هو طريقة عرض الحجج وتقديمها"[4].

[1] أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب، القاهرة ط1، 2008 مج1، ص9.

[2] باتريك شارو دو دومينيك منغنو: معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، حمادي صمود المركز الوطني للترجمة سلسلة اللسان، دار سيناترا، تونس 2008، ص69.

[3] قدور عمران: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث الأردن، د.ط، 2012، ص16-17.

[4] خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة سطيف، الجزائر، ط1، 2009، ص106.

## المبحث الخامس : منطلقات الحجاج

وقف برلمان وتيتيكا في كتابهما بشكل مفصل عند منطلقات الحجاج من منظورهما وهي تعني ما يتوسل به المتكلم في سياق حجاجه، وما يعينه على بناء استدلاله إنما المنطق المتفق عليه، منها :

أ -**الوقائع : les faits** : تمثل ما هو "مشترك بين عدة أشخاص أو بين جميع الناس"، منها ما هو عياني، وهو الشعبة الأكثر أهمية في المقدمات ومنها المفترضة supposés أي الممكنة والمحتملة.

ب- **الحقائق : les réalités** : تقوم على فكرة الربط بين الوقائع وبذلك فهي تتعلق بالنظريات العلمية والتصورات الفلسفية والدينية المتعالية عند التجربة.

**ت- الافتراضات les présomptions** : هي أحكام قبلية أو آراء مسلم بها من طرف المعنيين ولا يقوى التسليم بها إلا في سياقها الحجاجي، ليست ثابتة وإنما متغيرة تبعا للوسط والمقام والمتكلم والسامعين لأنها تقاس بالعادي وهو مختلف ومتغير. والافتراضات إنما تحدد بالقياس إلى العادي le normal أو المحتمل le labl fraiseme ولكن هذا العادي وهذا المحتمل يتغيران بتغير الحالات.

فالعادي بالنسبة إلى سائق في حالة طبيعية يكون السير فوق المعدل الأدنى للسرعة، والعادي بالنسبة إلى سائق دهس مترجلا يكون السير فوق المعدل الأقصى الذي للسرعة والعادي، بالنسبة إلى سائق دهش مترجلا يكون السير فوق المعدل الأقصى الذي للسرعة ويتغير العادي بتغير الجماعات البشرية في كل مجال من مجالات الحياة.

**ث- القيم les valeurs** : ليست كونية لأنها ذات صلة بتطلعات مجموعات خاصة، وهي إما مجرّدة مثل : العدل والحق، أو محسوسة مثل الوطن.

والقيم عليها مدار الحجاج بكل ضروبه وهي لئن خلت منها الاستدلالات ذات البعد العلمي والعلوم الشكلية sciences formelles فإنها تمثل بالنسبة إلى مجالات القانون والسياسة والفلسفة غداء أساسيا ، فهي التي بعول عليها في جعل السامع يذعن لما يطرح عليه من آرائه.

**ج- الهرميات les hiérarchies : إن** القيم درجات ومراتب، مما يعني خضوعها للهرمية والتراتب فالعدل مثلا يعتبر أفضل من قيم أخرى نبيلة ولذلك فالترتيب استعمال حجاجي عملي للقيم.

**ح- المواضع les lieux** : أي المقامات العامة التي يلجأ إليها المحاجج لبناء القيم وترتيبها ، إنها مخازن الحجج كما عند شيشرون، وهب أنواع نذكر منها على سبيل المثال : 1- **مواضع الكم** : تعني المفاضلة بين شيئين لاعتبارات كمية.

2- **مواضع الكيف** : تبرز خاصيتها الحجاجية في التمايز الحاصل بين الأشياء أو الأفعال فيما بينها.

3- مواضع أخرى : ومنها :

- مواضع الترتيب : والتي تقر أفضيلة السابق على اللاحق مثلا.
- مواضع الموجود : والتي تقر بأفضلية الموجود والواقعي على الممكن والمحتمل والمستحيل.

- مواضع الجوهر: وتتعلق بـ "ما يجسد بشكل أضل نوعا ما"[1].

[1] عبد اللطيف عادل : بلاغة الإقناع في المناظرة، ص88.

## المبحث السادس : آليات الحجاج وأهم مراتبه

### 1- الأساليب البلاغية :

تعدّ البلاغة الطريقة التي تساعد على بناء نص لغوي صحيح بعيد عن الأخطاء، حيث أنها تساعد في اختيار اللفظ السليم في مكان له حتى يستقيم معنى الجمل"[1].

إذ يعتمد الخطاب في الحجاج على تقنيات مخصوصة لا تخص بمجال من المجالات دو غيره ، فهي مطاوعة حسب الاستعمال المرسل لها إذ يختار حججه وطريقة بناءها بما يتناسب مع السياق الذي يحقق خطابه[2].

### أ- الاستعارة الحجاجية :

تعد الاستعارة حسب عبد القاهر الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة "أعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا تدل على الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقل غير لازم فيكون كالعارية[3].

**ب- الأمر :** الأمر هو طلب حصول الفعل ذلك أننا ندرسه من وجهة نظر البلاغة، والأمر البلاغي أكثر من الأمر الحقيقي كما سنرى، ثم إننا لن نقصر في حق الأمر على سبيل الاستعلاء بل سنبدأ به لأنه الأمر الحقيقي، ولن يكون على سبيل الاستعلاء فقط، بل على سبيل الاستعلاء واللزوم، فإذا تحقق هذان الشرطان كان الأمر حقيقيا، أما إذا تخلف كلاهما أو أحدهما فإن الأمر حينه يخرج عن معناه الحقيقي ويكون أمرا بلاغيا"[4].

ونخلص أن الأمر نوعان حقيقي ولاغي، وهذا الأخير له معاني بلاغية نهتدي إليها بذوقنا وبسياق الكلام وقرائن الأحوال ونذكر منها عدة أغراض: الدعاء، النصح، التمني، التعجيز التهديد، التحقير.

### ج- الاستفهام :

يعد الاستفهام لون من ألوان الإنشاء الطلبي فمعناه الاشتقاقي المباشر هو طلب الفهم قالوا: "من جزع من الاستفهام فزع إلى الاستفهام".

أما البلاغيون فقد عرفوه بأنه طلب حصول صورة الشيء في الذهن بأدوات مخصوصة وبعبارة عصرية واضحة هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل[5].

وبعبارة أخرى هو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق أولا ولم يكن يفهم حتى الفهم فإذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما[1].

---

[1] سلامة موسى : البلاغة العصرية واللغة العربية، ط1 مصر سلامة للنشر والتوزيع صفحة 106.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهيري : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بيروت 2004، ص476.

[3] عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة في علم البيان، عبد الحميد هذاوي، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت لبنان، 2001 ص28.

[4] عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، شارع جواد حسني، القاهرة ، الطبعة الأولى 1407هـ/1978م، ص160.

[5] المصدر السابق، ص160

وبالتالي فالاستفهام أسلوب من أساليب اللغة العربية يختص بالسؤال والاستفهام عن شيء لا يعلمه السائل من خلال الجملة الاستفهامية التي يطرحها ، فهي الجملة التي تحتوي على أدوات استفهام وتنتهي بعلامة سؤال.

## ح- التشبيه :

يعد التشبيه أحد أقسام علم البيان، هي الأخير الذي يبحث عن إيصال المعنى الواحد بأكثر من أسلوب.

وقد عرّفه ابن رشيق القيرواني التشبيه بقوله : "صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه، من ذلك قولهم فلان كالبحر، أو كالليث إنما يريدون كالبحر سماحة وعلما، وكالليث شجاعة وكرما، وليس يريدون ملوحة البحر وزعوقته ولا شتامة الليث وزهومته"[2].

ويذهب القيرواني إلى أن التشبيه هو "الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى" [3]، كما يشرح المراد بالتشبيب ويبين أنه ما لم يكن على وجه الاستعارة بالكناية ولا التجريد[4].

ويكون التشبيه بأداة تسمى أداة التشبيه، وقد أشار أبو هلال العسكري إلى ذلك أثناء تعريف التشبيه حيث قال : "الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه..."[5].

ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج أن التشبيه هو إنشاء علاقة تشابه بين أمرين لوجود صفات مشتركة بينهما أي مشاركة كلمة لغيرها في المعنى أي أنه قائم على أساس المشاركة بين شيئين أو أكثر، وفي صفة أو مجموعة من الصفات دون أن يكون الشيء مطابقا لما شبّه به.

وللتشبيه أربعة أركان هي : المشبّه، المشبّه به، أداة التشبيه ووجه الشبه.

كما أن التشبيه أنواع فهو يتعدد باعتبار وجه المشبه إلى :

1 -**التشبيه المفرد :** وهو ما كان وجه الشبه في صفة واحدة غير مركبة، وغير منتزعة من متعدد، كما يمكن أن نصنف التشبيه المفرد باعتبار الأداة إلى :

أ - **مرسل** : وهو ما ذكرت فيه الأداة نحو :

فالوجه مثل الصبح مبيضّ والفرع مثل الليل مسودّ

ب -**مؤكد** : وهو ما حذفت منه الأداة نحو : رأي الحازم ميزان في الدقة.

ج -**مفصل** : وهو ما ذكر فيه وجه الشبه.

---

[1] السيوطي : معترك الأقران 431/2 نقلا عن مختار عطية : دلالات في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار الوفاء، د.ط، مصر ، ص46.

[2] أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، ط5، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان ، 1981م، ص286.

[3] الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، ص147.

[4] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري: الصناعتين الكتابة والشعر، تح محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العسكرية صيدا، بيروت ، لبنان 1986م، ص239.

د – **مجمل :** وهو ما حذف منه وجه الشبه.

2 **التشبيه التمثيلي :** إذا كان وجه الشبه في التشبيه المفرد صفة مفردة فإن وجه الشبه

3 في التشبيه التمثيلي ليس مفردا، وإنما منتزع أي مأخوذ من أمور عدة [1]، مثل قول الشاعر: كأن مثار النقع فوق رؤوسنا

وأسيافنا ليل تهاوى كواكب

وبالتالي فالشاعر يشبه الهيئة الحاصلة من الغبار الأسود والسيوف اللامعة بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب المشرقة، فالمشبه هو صورة غبار المعركة الأسود الذي يتخلله بياض السيوف أو يتخلله الشرر الذي ينجم عن تصادم السيوف.

4 **التشبيه الضمني :** وهو نوع من أنواع التشبيه لا يجيء فيه طرفان على ما هو مألوف في التشبيه المفرد أو التمثيلي.

وإنما يستنتج ضمنا من الكلام على أن الشاعر عقد مشابهة بين شيئين حيث يصدر حكما، ثم يأتي المشبه به دليلا وبرهانا يؤكد صحة ما جاء في المشبه، ويزيل الإثارة والغرابة عنه [2] ولذلك فإن هذا النوع لا يصرح فيه بالمشبه به وفق الطرق المعروفة والمألوفة في التشبيه العادي والتمثيلي.

نحو : قد يشيب الفتى وليس عجيبا

أن يرى النور في القضيب الرطيب

5 **المحسّنات البديعية :** هي الوسائل التي يستعين بها الأديب لإظهار مشاعره وعواطفه من أجل التأثير في النفس، ويظهر جمال هذه الوسائل إذا جاءت قليلة وغير متكلّفة داخل النص حيث ظهر المعنى الذي يقصده الأديب، أما إذا أفرط الأديب في استخدامها فإنها تظهر ضعف الأسلوب وعجز الأديب.

**أ– الطباق :**

الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة [3] وهذان المعنيان يتنافى وجودهما معا في شيء واحد في وقت واحد ويتداخل المعنى البلاغي للطباق والمعنى البلاغي للمقابلة لأن الأخيرة ما هي إلا طباق متعدد وقد عرّفوها بأن لا يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم يقابلها على الترتيب ثم إذا شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضده"[4].

وبالتالي فالطباق هو التركيب الذي يجمع بين متضادين في المعنى مثل الليل والنهار، غير أن المقابلة هي التركيب الذي يجمع أكثر من لفظ ويقابله أكثر من لفظ مضاد له، مثل: اقرأ اليوم لتستفيد غدًا.

---

[1] ينظر: عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، ص83.

[2] عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، ص 91.

[3] منيرة فاعور : فن الطباق في أدب التوقيعات، مجلة جامعة دمشق المجلد 30– العدد 1– 2014، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب العلوم الإنسانية ص126.

[4] الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، بلا تاريخ .

**ب- الجناس :**

يعدّ الجناس من أبرز المحسّنات البديعية، ومن تعريفاته هو تركيب يحتوي على كلمتين تتشابهان في اللفظ ولكن تختلفان في المعنى أي أن الحسن فيه يقع من ناحية اللفظ لا المعنى[1]، وينقسم الجناس إلى :

**جناس تام :** وهو أن يتفق اللفظتان في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها مع الاختلاف في المعنى مثال قوله تعالى :﴿ **ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون** ﴾[2]. سورة الروم. الآية 55

عقد الكاتب المشابهة بين شيئين حيث شبه الساعة بالساعة .

**جناس ناقص :** هو وجود نقص في اتفاق الألفاظ معا مثل قوله تعالى :﴿ **فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر**﴾[3].

فكلمتا تقهر وتنهر تتشابهان في اللفظ ولكن لا تتطابقان تماما.

**الأساليب المنطقية :**

**1- السلم الحجاجي :**

**أ- مفهومه :** عرّفه "طه عبد الرحمن" السلم الحجاجي بأنه عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين :

1 -كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث تلزم على القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونها.

2 -كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه[4].

ويعرّف السلم الحجاجي أيضا بأنه علاقة ترتيبية للحجج يمكن أن نرمز لها كالتالي :

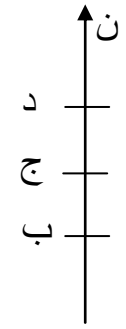


ن: النتيجة

ب و ج و د : حجج وأدلة تخدم النتيجة "ن"[5]

[1] عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة، ص7.

[2] سورة الروم، الآية 55.

[3] سورة الضحى ، الآية 5-6.

[4] رشيد الرضي: الحجاجيات اللسانية والمنهجية البنيوية ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الجزء الثاني: الحجاج مدارس وأعلام، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد الأردن، 1431هـ 2010م، ص104.

[5] أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج ، درب سيدنا، ط1، الدار البيضاء، 1426هـ، 2006م، ص20.

**ب- قوانينه :**

وأهم قوانين السلم الحجاجي ثلاثة وهي :

1- **قانون الخفض :** يفيد هذا القانون أنه إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم فإن نقيضه بصدق في المراتب التي تقع تحتها[1].

ومعنى هذا أن الخفض الذي ينتج عن النفي لا يتموقع في السلم الحجاجي أي أن الخفض إذا كان ناتج عن نفي ما فإنه يخرج خارج إطار السلم الحجاجي.

2- **قانون تبديل السلم أو قانون النفي :** ومقتضاه أنه :

"إذا كان القول دليلا على مدلول معين ، فإن نقيض هذا القول دليلا على نقيض مدلوله"[2]

ومعنى هذا أنه إذا تم نفي إحدى الحجج أدى إلى نفي مدلول الخطاب، فإذا قلنا مثلا "أ" هو حرف مستخدم من قبل متكلم ما ليخدم نتيجة ما فإن نفيه (أي ، أ) فسيكون حجة لصالح النتيجة المضادة.

**الأساليب اللغوية :**

**العوامل والروابط الحجاجية :**

تعد الروابط من الآليات الحجاجية اللغوية العامة التي يرتكز عليها التحليل الحجاجي التداولي للخطاب، فاللغة وظيفة حجاجية والتسلسلات الخطابية تحدد بواسطة بنية الأقوال اللغوية وبواسطة العناصر والمواد التي تم تشغيلها، فقد استكملت اللغات الطبيعية على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج.

فالروابط الحجاجية أوسع وأشمل من الروابط النحوية لذلك يمكن أن يكون الرابط الحجاجي حرفا أو اسما مفردا أو تركيبا أو جملة أو صوتا أو تعبيرا صوتيا، حيث أن الروابط تمثل واسمات تداولية تربط القول بالمقام والمعنى وبفضلها نستطيع تحديد استراتيجية المخاطب ومعنى هذا أن الروابط الحجاجية هي مجموع المكونات اللغوية المختلفة للجملة فتحدد معناها وتوسع أو تضيق من احتمالاتها الحجاجية.

فالروابط الحجاجية عند أنسكومبر و ديكرو "ترتبط بالجملة أي المستوى الإعرابي والمعجمي أي تتضمن وجهة حجاجية تحدد معناها قبل أي استعمال لها، ولكن القول أي استعمال الجملة في المقام يفرض ضربا من النتائج دون غيرها وهذا يستلزم أن القول لا يصلح لأن يكون حجة لهذه النتيجة أو تلك إلا بموجب الوجهة الحجاجية المسجلة فيه، ومأتى هذه الوجهة الحجاجية هو المكونات اللغوية المختلفة للجملة التي تحدد معناها أو تضيق أو توسع من احتمالاتها الحجاجية وهذه المكونات اللغوية هي ما يعرف أو يسمى بـ الروابط والعوامل الحجاجية التي تحدد طرق الربط بين النتيجة وحجتها [3]، وهذه المكونات لها فائدة كبيرة في إحداث الانسجام في الخطاب وتوجيه المستمع لما يريده المتكلم.

---

[1] طه عبد الرحمن : الحجاج في اللغة أو التكوثر العقلي ، ص277.

[2] المرجع نفسه، ص278.

[3] ينظر: شكري المبخوث، نظرية الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف حمادي صمود، كلية الآداب، منوبة، (د.ت) ، ص 375-376.

وتنقسم هذه المكونات إلى روابط وعوامل حجاجية تتمركز أساسا في أبنية اللغة، ولذلك فإنها تمثل المؤشر الأساسي والدليل القاطع على أن الحجاج له مؤشر في بنية اللغة ذاتها، والروابط يتحدد مفهومها بأنها : مكونات لغوية تداولية ترتبط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر ضمن استراتيجية حجاجية واحدة بحيث تسمح بالربط بين جدة ونتيجة أو مجموعة حجج ومن بين أهم هذه الروابط ما يلي :

## 1- الرابط الحجاجي (الواو) :

وهي من أهم الروابط الحجاجية لأنها تجمع بين دورين، فهي تجمع بين الحجة ورصفها، وتربط المعاني كما أنها تساهم في تقوية هذه الحجج وزيادتها تماسكا.

فبواسطة حرف الواو يمكن بناء هيكلة مكونات الخطاب وضبط منهجه بربط المقدمات بالنتائج داخل الخطاب الواحد، وتعمل الواو على الربط النسقي أفقيا على عكس السلم الحجاجي [1] ، ومن أمثلة الربط الحجاجي بأداة الواو في سورة الأعراف :

قوله تعالى : ﴿ **يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**﴾.

فالربط الحجاجي بواسطة "الواو" في الآية الكريمة قام بوصل الحجة والأخرى، كما قام بترتيب هذه الحجج ورصفها لتشكيل البنية العامة ثم تقوية وتدعيم النتيجة أي "إباحة النعم والنهي عن الإسراف".

## 2- الرابط الحجاجي ( لكن ) :

يعدّ الحرف (لكن) من الروابط الحجاجية التي من مهامها سوق الحجج أو الربط بين الحجج المتعارضة، وكذلك هي من الروابط المدرجة للحجج القوية، كما أنه حرف استدراك أي ينسب حكمها لإسمها، ولا تقع إلا بين متنافيين بوجه ما، حيث قال الزمخشري : لكن للاستدراك توسطها بين كلامين متغايرين نفيا وإيجابا فتستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي... والتغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ[2].

ومعنى هذا أن الحرف (لكن) يوضح أن المرسل يستدرك بها بعد نفي أو نهي. نحو : لماذا نكذب عند التحقيق معك؟

فيقول : ما كذبت ، لكن احتلت في كلامي.

إذ عمد هنا إلى نفي الكذب أولا، ثم ارتقى بحجاجه درجة وهي "إثبات الحيلة" فقد استعملت لكن كمؤشر حال للاحتياط والتحفظ على النتيجة أي أدى إلى نتيجة معارضة للنتيجة الأولى، مما جعل الحجة في النتيجة الثانية أقوى من الحج غي النتيجة الأولى.

---

[1] الهادي بن ظاهر ، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية دار الكتاب الجديد ، ط 1، بيروت لبنان،2004م ص 472.

[2] استراتيجيات الخطاب ، مقارنة لغوية تداولية ، ص 509.

## 3- الرابط الحجاجي ( بل ) :

وهو من الروابط التي وظيفتها سوق الحجج أو المدرجة للحجج المعارضة أي أن له نفس عمل لكن وتكمن حجاجية بل في "أن المرسل يرتب بها الحجج في السلم الذي يمكن تسميته بالحجج المتعاكسة، وذلك بأن بعضها منفي وبعضها مثبت لأن بل أساسا حرف إضراب وله حالان"[1].

**الأول** : أن يقع لعده مفرد.

**الثاني** : أن يقع بعده جملة.

فإذا وقع بعد مفرد فإنه يجعل ما قبله كالموت عنه ولا يحكم بشيء ويثبت الحكم لما بعده نحو: قام زيد بل عمر، فهنا استخدم بل للإثبات.

أما الحال الثانية وهي وقوع بل بعد جملة فيكون له معنى "الإضراب" أي إضراب عما قبلها ويكون إما إبطالا نحو قوله تعالى : ﴿ **أم يقولون به جنّة بل جاءهم بالحق**﴾، وإما الانتقال من غرض إلى غرض أو الترك للانتقال من غير إبطال نحو قوله تعالى : ﴿ **قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا**﴾[2].

وبالتالي فإن بل في الكلام دائما يربط بين حجتين تخدمان نتيجتين متعارضتين ودائما ما تكون الحجج الواردة بعد هذا الربط الحجاجي أقوى وأشد تأثيرا.

## 4- الرابط الحجاجي ( حتى ) :

ترتبط أو تتوسط حتى دليلين كما تصل إلى تأكيد أحد الدليلين الذي يخدم في الأخير النتيجة التي يقصدها المتكلم، ووظيفة الرابط حتى تتحدد في ترتيب الحجج، فهي من الروابط المساوقة للحجج والمدرجة للحجج القوية، لأنها تقود الحجج كلها لخدمة نتيجة واحدة، وتكون الحجج الواردة بعد هذا الرابط أقوى من الحجج التي سبقته، ويوافق الرابط الحجاجي كما يرى أبو بكر الغزاوي: "الوصف الذي قدمه كل من ديكرو وأسكومير للأداة المقابلة لـ (حتى) الحجاجية في اللغة الفرنسية أي الأداة " Meme" فالحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة "classe argumentative" أي أنها تخدم نتيجة واحدة، ثم إن الحجة التي ترد بع "حتى" هي الأقوى وهو ما يقصده النحاة بقولهم : "أن يكون ما بعدها غاية لما قبلها" ولذلك فإن القول المشتمل على الأداة "حتى" لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي" [3]، "ومن الجدير بالذكر أن الرابط الحجاجي (حتى) يعد أداة من أدوات السلم الحجاجي لدورها في ترتيب منزلة العصر ولما لمعانيها واستعمالاتها من سلّمية"[4].

---

[1] استراتيجيات الخطاب، ص514.

[2] ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص61.

[3] اللغة والحجاج، ص73.

[4] استراتيجات الخطاب، ص517.

نحو : قوله تعالى : ﴿ **إن الذين كذّبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تُفتّح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سَمّ الخياط وكذلك نجزي المجرمين**﴾[1].

فالرابط الحجاجي حتى في هذه الآية الكريمة ربط بين مجموعة من الحجج المتتابعة تتدرج قوتها سلّميا لتخدم نتيجة واحدة ، فالذين كذّبوا بآيات الله لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة، وأنهم لن ينالوا عفو الله قطعا ومصيرهم هو الخلود في النار.

وما نلاحظه أن الحجة التي كانت بعد الرابط حتى كانت الأقوى والأظهر لأنها أكدت على استحالة الأمر قطعا وأنه أمر مستحيل منطقيا وفعليا.

**التكرار :**

يعدّ التكرار من الظواهر الأدبية التي تستخدم كثيرا في النصوص الأدبية وهي ظاهرة شاعت في كلام العرب منذ الجاهلية، حيث وظّفوها في نثرهم وشعرهم، ورغم تباين نظرة العلماء للتكرار، واختلافهم حوله إلا أن رؤيتهم لحقيقته ظلت متقاربة إلى حد بعيد وتصب في المضمار نفسه، فقد عرّفه الشريف الجرجاني (ت 392هـ) في كتابه التعريفات بأنه :"عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى"[2].

أما ابن الأثير (ت 637هـ) فقد عرّفه بقوله " هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا، كقوله لمن تستدعيه ( أسرع أسرع ) فإن المعنى مردد واللفظ واحد"[3]، والتقرير من أهم أغراض التكرار، وقد قيل الكلام إذا تكرر تقرر.

وبالتالي فالتكرار من أبرز الأساليب الحجاجية التي يقدمها المتكلم لفائدة أطروحة ما، فهو يعدّ من محاسن الفصاحة، لأن من عادات العرب في خطاباتهم إذا أرادوا أن يفصحوا ويوضّحوا مبهما كرّروه.

## مراتب الحجاج

### أ- الحجاج والبرهنة :

يعد الحجاج تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، بعضها بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستخلص منها.

فالحجاج خصوصية تستحق دراسة مخصوصة[4].

ومن هنا ندرك أن البرهان تكون الحجة خادمة له لإثبات قضية أو دحضها، ويمكن تسميتها بالحجة البرهانية، وفي هذه الحالة يكون مدرك لنتيجة القضية المقدمة، وإنما عمل المحاجج أن يبرهن له عن صحتها، وإما أن تكون في ذهنه نتيجة مقدمته.

وكما يمكن عدّ البرهنة مرتبة أولى بسيطة من الحجاج ذلك لأن الحجاج لا يتم توجيهه إلا في سياق نفسي اجتماعي، فإن كانت البرهنة تقع بطريقة مجردة في استقلال عن كل سياق النظام وكانت صحيحة أو خاطئة.

---

[1] سورة الأعراف، الآية 40.

[2] القاضي الجرجاني: التعريفات، تح نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصوير ، القاهرة، ط 2007، 1 ، ص113.

[3] ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح محي الدين عبد الحميد ، مصطفى بابي الحلبي،مصر ، دط، 1939.

[4] صابر الحباشة : التداولية والحجاج، ص68.

وبالتالي فإن الحجاج يتميز عن البرهان ، لأن هذا الأخير يشكل خاصية للعلم، في حين يشترط الحجاج استهداف إقناع المتحاور أو المتلقي وإحداث أثر عليه، فهو مجال الاحتمال وليس مجال الحقائق البديهية المطلقة.

**ب- الإفحام والإقناع :**

وهو أن يكون المتكلم ذا مَلَكَة حجاجية هدفها إقناع السامع وإفحامه "حيث تركز هذه النظرية على التنوع الشديد للمخاطبين الذين يتوجه لهم خطاب مكتوب حجاجي، هؤلاء المخاطبون الذين يتوجه نحوهم الحجاج يتراوحون كميا من فرد واحد إلى البشرية جمعاء، ويتراوحون كيفيا من العوام المجتمعين في الساحة العامة إلى الفرق الدقيقة التخصص والعالية الكفاءة ، فثمة مخاطب من صنف خاص، إذ يوازن المتكلم بين الانتصار لشيء أو معارضته، جاعلا نفسه كائنا مضاعفا، إذ يتخذ المتكلم ذاته مخاطبا له"[1].

ومن هنا نخلص أن الإقناع من مهارات التواصل الأساسية للنجاح في الحياة، حيث أن الأشخاص المقنعين يتمتعون بقدرة فريدة في استمالة قلوب الآخرين نحو طريقة تفكيرهم، سلاحهم السري هو الإعجاب، فكلما أعجبت بهم أكثر كلما زادت رغبتك في الاستماع لأفكارهم وقبولها، بل وحتى تأييدها، ومن هنا ينتقل المحاجج إلى مرتبة الإقناع ومن بعدها الإفحام وفق آليات حجاجية تستميل أي نوع من السامع.

[1] المصدر السابق، ص70.

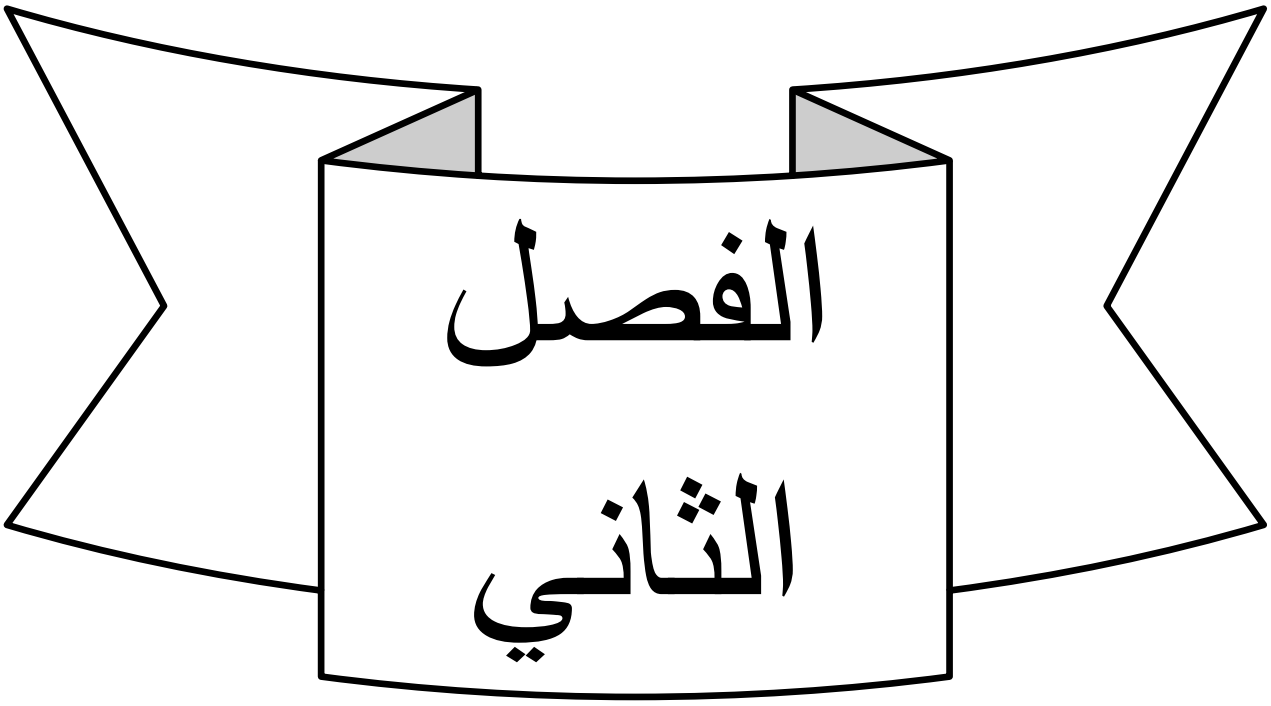
الفصل
الثاني

# الفصل الثاني

# آليات الحجاج في المقامة

# الفصل الثاني : آليات الحجاج في المقامة

## الأساليب البلاغية :

سوف نحاول في هذا الفصل أن نبين كيف تمنح البلاغة الخطاب الحجاجي بعدًا إقناعيا، فالأساليب البلاغية يتم عزلها عن سياقها البلاغي لتؤدي وظيفة إقناعية استدلالية لا وظيفة جمالية فقط أي أن معظم الأساليب تتوفر على خاصية التحول لأداء أغراض تواصلية و الانجاز مقاصد حجاجية[1] .

و بالتالي فلا يمكن للبلاغة أن تصل إلى درجة الإقناع إلا إذا توفرت على حجج عقلية دامغة لإزالة الشك والغموض .

حيث تناولنا في الأساليب البلاغية : الاستعارة و التشبيه، الاستفهام ، الأمر المحسنات البديعية (الطباق والجناس) .

### 1- الاستعارة :

لقد تحدثنا عن الاستعارة في الفصل النظري، وقد أوردنا الباحثون في المقام الأول في الحجاج لان المرسل يلجأ إليها لتحقيق أهدافه و إذا عدنا إلى مقامتنا الشتوية للحريري فإننا نجدها تتوفر على هذه الآلية الحجاجية.

وسوف نقوم بتحليل بعض النماذج عن الاستعارة التي وظفها الكاتب في مقامته

- إذا اقشعَرت تُرَبُ الأقطار .

شبه الكاتب الأقطار بجسد يقشعر حيث حذف المشبه به "الجسد" وابقي قرينة من لوازمه و هي "اقشعر" على سبيل الاستعارة المكنية.

- ونأخذ مثالا آخر :

ونفس صاحبها بالمال لم تَطب .

شبه الكاتب النفس بالإنسان يصاحب ويرافق حذف المشبه به "الإنسان" وابقي قرينة من لوازمه وهي "صاحبها" على سبيل الاستعارة المكنية .

- وقال ايضا :

وكم رأيت بأقطار الفلا طبقا يطير في الجو منصبًا .

فقد شبه الكاتب هنا الطبق بطير يطير في الجو هاويا، فحذف المشبه به "الطير" و ابقي قرينة من لوازمه و هي : "يطير" على سبيل الاستعارة المكنية .

- وفي مثال آخر قال :

لتشربوا نشاطًا .

[1] صابر الخباشية : التداولية و الحجاج، مداخل و نصوص، صفحات للدراسات و النشر، ط1، دمشق، 2008، ص50 .

شبّه الكاتب النشاط أنه يكتسب عن طريق النوم و الراحة بالماء الذي يشرب، فحذف المشبه به "الماء" و ابقي قرينة من لوازمه و هي : "لتشربوا" على سبيل الاستعارة المكنية .

– ونجد في موضع آخر قوله :

وكم رأت مقلتي عينين ماؤهما يجري من العرب والعينان .

شبّه الكاتب العينين بالنهر ماؤه يجري، حذف المشبه به "النهر" و أبقى قرينة من لوازمه "يجري" على سبيل الاستعارة المكنية.

## 2– التشبيه :

هو لحاق آمر آخر في صفة آو أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة[1] .

و الآن نقوم باستخراجه من مقامه الحريري و هي المقامات الشتوية و نأخذ المثال الأول .

* و لما أن سرى الحصر و انسرى الخصر، أتينا بموائد كالهالات دورا .

في هذه العبارة تشبيه حيث أن الكاتب شبه الموائد بالهالات التي تتميز بالشكل الدائري وهو تشبيه تام .

## 3– الاستفهام :

يعد الاستفهام طلب الحصول على شيء في الذهن بأدوات مخصوصة [2] "و له دور كبير في الحجاج نظرا لما من جلب القارئ أو المستمع في عملية الاستدلال بحث انه يشركه بحكم قوة الاستفهام و خصائصه "[3] .

و للاستفهام أدوات عدة نذكر منها : هل ، الهمزة ، ما ، من ، أي، كم ، كيف .....

ولكل أداة من هذه الأدوات دور أساسي تلعبه في بنية و تركيب الجملة و بالتالي فالاستفهام يخرج إلى عدة أغراض منها :

الأفكار و التحقير و التوبيخ .

وإذا عدنا إلى المقامة نجدها تتوفر على هذا النوع من الاستفهام الإنكاري مثال ذلك :

" ومن ينجو من العطب" وهو استفهام إنكاري و المقصود منه أن الدنيا فانية و لا يبقي احد فيها و كلنا جميعا نذهب إلى الدار الذاخرة فلا خلود في الدنيا إلا الله تعالى كقوله تعالى : "كل من عليها فان و يبقي وجه ربك ذو الجلال و الإكرام"[4]

## 4– الأمر :

يعد الأمر من الأساليب الإنشائية، و يقصد به هذا اللفظ الدال على طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، فهو من الأفعال الانجازين ويتمثل انجازه في محاولة دفع المخاطب القيام بفعل معين ، وله دور في العملية الحجاجية من خلال التأثير في الملتقي و توجيهه إلى سلوك معين[5] .

---

[1] عبده عبد العزيز قلقيلة : البلاغة الإصلاحية، دار الفكر العربي شارع جواد حسنى/القاهرة، ط 3، 1412 هـ/1992م، ص 37 .

[2] انعام نوار عكاري : المعجم المفصل في علوم اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1992م، ص 122 .

[3] عبده بن عيسي : البيان الحجاجي في اعجاز القران الكريم سورة الأنبياء نموذجا: مجلة التراث العربي، دط، 2006م، ص192 .

[4] سورة الرحمان الآية 27 .

[5] الجاحظ : البيان و التبيين، تح : درويش بن جودي، 2008م، مج1،ص394 .

و إذا عدنا إلى المقامة الشتوية للحريري فسوف نجدها تتوفر على هذا النوع من أمثلة الأمر ما يلي :

1- وقال له : خدهما حلالا و لا ترزأ أضيافي زبالا

و نلتمس في هذا المثال صيغة الأمر، و عزمه النصح و الإرشاد حيث طلب منه ان يأخذهما في الحلال وأن لا يرزأهما شيئا وإن قلّ الشيء كالحبة التي تحملها النمل .

2- فافزعوا إلى المراقد:

و نجد في هذا المثال صيغة الأمر، وغرضه النصح والإرشاد، حيث طلب من قومه الخلود إلى النوم لأن الليل قد حلّ والنعاس قد استحوذ .

3- واغتنموا راحة الراقد .

و في هذا المثال أيضا صيغة الأمر و غرضه النصح و الرشاد، حيث طلب منهم اغتنام فرصة الليل الاستراحة .

4- سُرُوجَ ياناقَ فسيري وخُدي .

ونجد صيغة الأمر هذا المثال "فسيري وخدي" وغرضه الحث و الالتزام حيث أمر الناقة بالإسراع في السير .

5- وأدلجي و أوبي وأستدي .

وقد التزمنا في هذا المثال صيغة الأمر وغرض الحث والالتزام، حيث طلب من الناقة الإدلاج أي السير ليلا إذ تجيد السير ليلا ونهارا .

6- واقتنعي بالشرح .

و نجد الأمر في المثال حيث أن غرضه الحث و الإلزام على الشئ حيث طلب منها إن تشرب دون الري وأن تقنع يشرب القليل من الماء حتى تستطيع أكمال الطريق .

## 5/- المحسنات البديعية :

يعد علم البديع احد أنواع علم البلاغة و هو من أهم العلوم المرتبطة بالغة العربية، و يهتم بتحسين الكلام من حيث اللفظ و المعني، فالمحسنات البديعية لها دور حجاجي لا تقتصر وظيفتها في الجانب الشكلي للخطاب حيث يوضح الشهري بان : "دورا حجاجيا لأعلى سبيل زخرفه الخطاب، ولكن بهدف الإقناع والبلوغ بالأثر الأبعد"[1] .

إذ أنها تضفي على الخطاب مجموعة من الاتاويل و الدلالات التي تجعل العقول تدعن والنفوس تستميل .

فالمحسنات البديعية عدة أنواع فسوف نستخرج من المقامة بعض المحسنات منها : الطباق و الجناس .

### أ- الطباق :

هو من المحسنات البديعية التي تستخدم لإثارة الذهن و توضيح الفكرة و تأكيده، فالطباق هو المطابقة و يقصد به أهل البديع على انه الجمع بين شيئين متقابلين و عليه فهو الجمع بين الشئ و ضده نحو [2]: الجمع بين السواد و البياض، و الليل و النهار أو الجمع بين فعلين نحو :

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،دار الكتاب الجديد،ط1، لبنان، 2004، ص 498 .

[2] ابو هلال العسكري، كتاب الضاعيتين الكتابة و الشعر، ص 307 .

(يحي و يميت)[1] .

وهناك أنواع للطباق : طباق إيجابا هو الجمع بين شيئين أو اسمين متضادين و طباق السلب هو الجمع بين فعل مثبت و فعل أخر منفي[2]

* ومن أمثلة الطباق في الشتوية للحريري نجد :

جَمُّ الرماد مرهف الشقار لم يخْلُ في الليل و لا نهار .

و في هذا المثال جاء الطباق في الليل ≠ نهار .

وهو طباق إيجاب لأنه جاء في كلمتين متضادتين .

* ونأخذ مثال آخر :

فأخذهم ما قدُم وما حدُثَ .

في هذا المثال جاء الطباق في كلمتين قَدُمَ ≠ حدُثَ

وهو طباق إيجاب جاء على شكل فعل .

* ومثال أخر :

جالسا ماشيا تهوي مطيته به وما في الذي أوردته من ريب .

وفي هذا المثال جاء الطباق في : جالسا ≠ ماشيا .

وهو طباق إيجاب جاء على شكل اسم .

ونأخذ مثالا أيضا :

وسنوا ما طاب وما خبث .

وجاء الطباق في : طَابَ خَبُثَ وهي طباق إيجاب .

فطاب بمعني طيب أما خبث فهو مكروه .

**ب- الجناس :**

يعتبر الجناس من المحسنات البديعية التي اعتمدها الكاتب في مقامته اذا يعرف على نه اتفاق لفظان في النطق أويت فيه، و يختلفان في المعني اي هو "تشابه كلمتين في النطق و اختلافهما في المعني"[3].

* ومن أمثلة الجناس في المقامة نجد قول الكاتب :

- وكانت ليلة جوها مقرورٌ وجيبها مزرورٌ

ومعنى مقرور من القرأي بارد، ومزرور يعني مغيم و الجناس ناقص .

- وقال أيضا : ونجمها مغمومٌ وغيمها مركومٌ .

فمغموم تعني مستور تحت الغيم، أما مركوم أي مجموعة بعض فوق بعض و الجناس يمكن بين اللفظتين : مغمومٌ ومركومٌ .

---

[1] سورة البقرة الاية 285 .

[2] ابو هلال العسكري : كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر، ص307 .

[3] عبده عبد العزيز قلقيلة : البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي شارع جواد حسنى ، القاهرة،ط3، 1412هـ/1992م، ص 37 .

وهو جناس ناقص .

– وفي موضع آخر يقول : و انأ فيها اصرد من عين الحرباء و العنز الجرباء

وهنا نجد تعني ابرد من عينها أما الجرباء فهي العنز التي لا تدفأ لقلة شعرها .

ونوع الجناس هنا هو : جناس ناقص .

– وقال أيضا : من نحر وار واقتراح واري .

فالمقصود بوار أي الناقة السمينة كما ذكر الحريري في تفسيره، اما واري اي كثير النار، فاللفظتين متقاربتين في النطق مختلفتين في المعنى .

ونوع الجناس هنا : هو جناس ناقص .

وكذلك قوله : إلى بيت عشاره تخور و أعشاره تفور .

وقد تضمن هذا المثال جناس بين :

عشاره و أعشاره : و هو جناس ناقص .

وتخور وتفور : و المقصود بتخور خوارا الثور و تفور أي تغلي .

وهذان اللفظان يتقربان في النطق و في كتابة الحروف، و يختلفان في المعنى المقصود منهما.

ونوع الجناس هنا : جناس ناقص .

وفي موضع أخر يقول الكاتب : ولائده تمور وموائده تدور

ونلمس جناسا بين اللفظتين : تمور و تدور

فالمقصود باللفظ الأول أي تخدم الأضياف ذهابا وإيابا، أما اللفظ الثاني فالمقصود به الموائد المدورة كالقمر.

و الجناس هنا : جناس ناقص .

– وقال أيضا : وهم يجتنون فاكهة الشتاء

ويمرحون مرح ذوي الفتاء

فاللفظ الأول نقصد به النار و الاصطلاء .

و اللفظ الثاني نقصد به حداثة السن في المروءة .

فهما لفظان متقاربان النطاق مختلفان في المعنى

ونوع الجناس : جناس ناقص .

– وفي قول أخر : سرى الحَصرُ و الخَصرُ .

فنجد جناسا في اللفظتين : الحصر و الخصر .

و الحصر هو الضيق و الخصر هو البرد الشديد .

وهو جناس ناقص .

وقال الكاتب أيضا :

أنينا بموائد كالهالات دورًا و الروضات نورًا .

فنلتمس جانبا في اللفظتين : دورًا و نورًا .

فدورًا الأولى تعني الهالات أو الموائد المدورة كدور القمر .

ونورًا الثانية إي الروضات المزهرة

ونوع الجناس هنا هو : جناس ناقص

وفي موضع أخر نجد :

فإنه ربض حَجرَةً وأوسعنا هجرَةً

ونجد الجناس بين اللفظتين حجرة و هجرة

فحجرة تعني الجلوس ناحية و هجرة أي الابتعاد و التجنب

ونوع الجناس هنا جناس ناقص

وفي موضع آخر قال الكاتب :

و ذا مام وفت بالعهد ذمته ولا ذمام له في مذهب العرب

ونلتمس الجناس هنا في اللفظتين ذمام و ذمام

فذمام الأولى تعني صاحب عهد وذمة، و ذمام الثانية يقصد بها البئر القليلة الماء، إذن فهما لفظان متقاربان في النطق مختلفان في المعني ونوع الجناس في هذا المثال هو : جناس تام .

## 1- الأساليب المنطقية (الشاهد والمثل) :

والآن سوف نتطرق إلى عرض الشاهد والمثل اللذان يعتبران من أهم الحجج القوية التي يستعملها المتكلم لتحقيق أهدافه وبلوغ أغراضه الحجاجية.

وقد وظفها الكاتب من أجل التأثير وإقناع المتلقي أو القارئ.

### أ- الشاهد :

يعتبر الشاهد عند آرسطو " هو بمثابة القوانين والشواهد، والاعترافات وأقوال الحكماء أما في الخطبة العربية تضمين الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث وأبيات الشعر والأمثال والحكم وهي حجج جاهزة تكتسب قوتها من مصدرها ومن مصادقة الناس عليها وتواترها"[1].

أي أن الشاهد يحتوي على مجموعة شواهد سواء كانت من القرآن الكريم أو من الحديث النبوي الشريف والشعر.

### أ- الشواهد من الآيات القرآنية :

قال تعالى :" إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين "[2]

فالكاتب قد استدل بهذه الآية ، لأن المتلقي أو القارئ لا يستطيع أن يشك في كرم الله تعالى، لأنه أفضل دليل لإقناع المتلقي .

[1] محمد حسّان الطيان، المفاخرات والمناظرات، ص65.

[2] سورة المطففين، الآية 13

* ونأخذ مثالاً آخر :

كم أنخت قلوبي تحت جنيدة تظل ما شئت من عجم و من عرب

وقد استنبطها من قوله تعالى :"عرباً أتراباً"

فقد استدل الكاتب بهذه الآية الكريمة لأنها أقوى دليل إقناعي للمتلقي

*و نأخذ مثالاً أيضاً:

في قول الكاتب :عشوت في ليلة داجية الظلم .....و هي مستيقظة من قوله تعالى :"ومن يعش عن ذكر الرحمان " أي يعرض عن ذكر الله

فهي حجة قوية استدل بها الكاتب لإقناع المتلقي و التأثير فيه بشكل إيجابي

**ب- الشواهد من الأحاديث النبوية الشريفة :**

و مثالنا في ذلك : وثب إلى الناقة فرحلها ثمّ ارتحلهاّ و رحّلها

وهذا ينطبق على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم أنه عندما سجد ركبه الحسن ، فأبطا في سجوده ، فلما قضي صلاته قال : إن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله.

و قد اشتمل هذا الشاهد على حجة قوية لإقناع القارئ.

ب- المثل : يقول السوطي في تعريف المثل نقل عن المرزوقي :المثل بجملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلها بذاتها تتسم بالغيول و تشتهر بالتداول ، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغير يلحقها في لفظها وعما يوجه الظاهر إلى أشباهه من المعاني .[1]

فالمثل "حجة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدمتها و يراد استنتاج نهاية أحدهما بالنظر إلى نهاية مماثلتها .[2]

و تلخيص القول أن المثل هو قول يرد إلا لسبب خاص ثمّ يتعداه إلى أشباهه .

و مثال ذلك من المقامة نجد :

1- قوله : و أنا أسرد من عين الحرباء و العنز الجرباء .

فهذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد و ذلك لأن الحرباء تدور أبدا مع الشمس و تستقبلها بنفسها ، أما العنز الجرباء فهي لا تدفأ في الشتاء لقلة شعرها .

2- و نأخذ مثالا آخر : ليس بعشك فادرجي .

وهذا مثل يضرب لمن تعاطى لما لا ينبغي له و العش ما يكون في شجرة أو حائط أو كهف أو جبل .

3- وفي مثال آخر ند أيضا :

[1] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ،ج1، دار الجيل ،بيروت ،ص 486.

[2] محمد حشان الطيان : المفاخرات و المناظرات ، ص 68.

قول الكاتب : أشهد أنها شنشنة أخزمية، وشنشنة أخزمية موقع المثل حيث أشاربه إلى المثل الذي ضربه جد حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن أحزم الطائي، حيث نشأ حاتم وأخذ أخلاق جده أحزم في الجود والكرم.

4- ومثالا آخر :

قال الكاتب : وذهبنا تحت كل كوكب.

ويضرب هذا المثل لمن تختلف في السفر طرقهم وتتباين سبلهم.

وخلاصة القول أن المثل يتميز بخصائص مرتبطة بالفكر البشري قديمه وحديثه، كما أنه يتداول على الألسنة في أي محيط اجتماعي عند الاستدلال به في أي حادثة أو فكرة ما.

فالأمثال تمنح القوة والحجة لدى المتكلم الذي يريد أن يؤيد حديثه بالحجج والبراهين.

## III- الأساليب اللغوية :

### الروابط الحجاجية :

أحد المؤشرات الحجاجية التي تسند معنى من المعاني إلى المقولات التي يتلفظ بها المتكلم، وبها توجه دقة الحجاج بداية ونهاية، وتحتوي اللغة العربية على روابط حجاجية شأنها في ذلك شأن اللغات الأخرى، ونذكر منها : الواو، حتى، لكن، بل، إنّ...

وسوف نحاول دراسة البعض من هذه الروابط الحجاجية وتوضيح عمل هذه الأدوات اللغوية في العملية الحجاجية، ومن أهم الروابط : الواو، حتى، لكن، بل، إنّ.

**الرابط "الواو" :**

يعدّ رابط الواو من أهم الروابط الحجاجية وأبرزها، حيث يقوم بالربط بين مجموعة الحجج والأفكار المتسلسلة داخل نص أو جملة ما وذلك "يستعمل بترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض، بل وتقوي كل حجة منها الأخرى، وتعمل على الرابط النسقي أفقيا، على عكس السلم الحجاجي"[1].

ولذلك نلمس فائدة جلية في الربط والاتساق والانسجام بين أفكار وحجج النص.

ونأخذ المثال التالي :

عشوت في ليلة داجية الظلم، فاحمة اللمم إلى نار تضرم على عَلَم ، وتخبر عن كَرَم وكانت ليلة جوها مقرور، وجيبها مزرور، ونجمها مغموم ، وغيمها مركوم، وأنا أصرد فيها من عين الحرباء، والنز الجرباء، فلم أزل أنص عنسي، وأقول طوبى لك ولنفسي، إلا أن تبصر الموقد آلي، وتبين أرقالي، فانحدر يعلو الجمزى وينشد مرتجزا[2].

فالرابط الحجاجي الواو قد ربط بين مجموعة من الحجج، فقد كانت هذه الحجج بمثابة وصف لتلك الليلة المعتمة شديدة الظلام، كثيرة البرد والغيوم، وقد ساعدنا هذا الرابط في ربط فقرات النص وضمان اتساقها وانسجامها بالإضافة إلى خلق نوع من التسلسل المنطقي للأفكار.

وفي مثال آخر يقول الكاتب :

ومدلجين سروا من أرض كاظمة، فأصبحوا حين لاح الصبح في حلب.

ويافعا لم يلامس قط غانية شاهدته، ولم نسل عن العقب.

وشائبا غير مخف للشيب بدا في البدو وهو فتي السن لم يشب[3].

ففي هذا المثال نجد أن الرابط الواو قد ربط بين حجج المقامة ربطا منطقيا، فلو حاولنا مثلا حذف الواو بين هاته الجمل لاختلّ المعنى وذهب التسلسل الزمني للأفكار في النص.

---

[1] الحواس مسعودي: البنية الحجاجية في القرآن الكريم ، سورة النمل نموذجا، مجلة اللغة والأدب معهد اللغة العربية وآدابها، العدد 12 دط سنة 1997، ص334.

[2] ابي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، مقامات الحريري ، ص 470 – 485 .

[3] مصدر سبق ذكره، ص 470 -485 .

ونجد في مثال أيضا :

قال الحارث بن همام : فطفقنا نخبط في تقليب قريضه، وتأويل معاريضه، وهو يلهو بنا لهو الخلي بالشجي، ويقول ليس بعشك فادرجي إلى تعسر النتاج وانتحكم الارتجاج، فألقينا إليه المقادة وخطبنا منه الإفادة، فوقفنا بين المطمع واليأس، وقال الإيناس قبل الإبساس[1].

فالكاتب هنا قد وظّف رابط الواو ليربط بين عبارة وأخرى، حتى يضمن تسلسل الأفكار ووضوحها ويخلق للقارئ أحسن الفهم والاستقبال، كما يساعد الواو على اتساق وانسجام فقرات النص.

وبالتالي فرابط الواو من أهم الروابط الحجاجية الذي يربط فقرات النص بعضها ببعض ويرتبها بتسلسل يثير انتباه المتلقي.

**الرابط "حتى" :**

يتمثل دورها في الربط بين الحجج التي تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة أي أنها تخدم نتيجة واحدة، ثم إن الحجة التي ترد بين حتى هي الأقوى[2].

ونأخذ المثال التالي :

" فرضنا ما قيل في البطنة ورأينا الإمعان فيها من الفطنة حتى إذا اكتلنا بضاع الحطم وأشفينا على خطى التُخم" [3].

فالرابط الحجاجي هنا ربط مجموعة من الحجج:

**ح 1** : فرفضنا ما قيل في البطنة.

**ح 2** : ورأينا الإمعان فيها من الفطنة.

**ح 3** : إذا اكتلنا بضاع الحطم وأشفينا على خطر التخم.

وبالتالي فالرابط حتة يفيد بلوغ الغاية والربط بين المقدمات والنتائج فهو ربط بين مجموعة من الحجج فكل من هذه الحجج التي وردت قبل حتى أو بعدها تخدم نتيجة واحدة.

* ونأخذ مثال آخر :

سروج يا ناق فسيري وحدي وأدلجي وأوبي وأسندي

حتى تطا خفاك مرعاها الذي فتنعمي حينئذ وتسعدي [4]

فالرابط الحجاجي أيضا ربط بين مجموعة من الحجج :

**ح 1** : سروج يا ناق فسيري وخدي.

**ح 2** : وأدلجي وأوبي وأسندي.

**ح 3** : تطا خفاك مرعاها الندى فتنعمي حينئذ وتسعدي.

---

[1] مصدر سبق ذكره ، ص470 – 485 .

[2] أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج ، الدار البيضاء، 2006م، ص58.

[3] مصدر سبق ذكره، ص 470 – 485 .

[4] مصدر سبق ذكره، ص 470 – 485 .

فهذه الحجج تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة فالحجة التي بعد حتى هي الأقوى.

**الرابط " لكن" :**

يعد "لكن" من روابط التعارض الحجاجي ، فالتعارض الحجاجي هو مبدأ حجاجي ينص على أنه إذا كان لدينا حجة"ح" تصلح لتعزيز النتيجة "ن" فمن الضروري أن توجد حجة "ح" لتعزيز النتيجة المعارضة "لا.ن" بحيث "ح" ليست بالضرورة "لا.ح" وذلك بين ما يقدُم الرابط الرابط وما يتبعه، فالقسم الأول "أ" يتضمن حجة تخدم نتيجة "ن" والقسم الثاني "ب" يخدم نتيجة مضادة "لا.ن" وتكون الحجة الثانية أقوى من الأولى وبهذا توجه القول بمجمله نحو نتيجة "لا.ن" (حيث "أ" و"ب" حجج)[1].

ولنأخذ المثال التالي :

وطالما مرّ بي كلب وفي فمه ثور ولكنه ثور بلا ذنب [2]

في هذا المثال نجد "لكن" تعمل تعارضا حجاجيا بين ما يتقدمها وما يتلوها، وهي تربط بين حجتين، فالحجة الأولى تتمثل في (وطالما مرّ بي كلب وفي فمه ثور) تخدم نتيجة ضمنية تتمثل في معرفة ما بفم الكلب، أما الحجة الثانية التي جاءت بعد "لكن" والمتمثلة في (ثور بلا ذنب) فهي تخدم نتيجة تتمثل في معارضة الحجة الأولى من إفهام وقصد والتي من خلالها نستطيع أن نفهم الحجة الأولى وعليه فالحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى ومعارضة لها.

**الرابط " بل" :**

تعمل "بل" عمل "لكن" وهي من الروابط التعارض الحجاجي أي أنها بلا ضراب وقد تكون غير ذلك فأحيانا تعمل عمل "حتى" بمعنى عمل التساوق الحجاجي أي أنها تربط بين حجج تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة[3].

ومثال ذلك :

حييت من خابط ليل ساري هداه بل أهداه ضوء النار

فالرابط "بل" عمل على الربط بين حجتين متعارضتين، الحجة الأولى حييت من خابط ليل اري هداه وهي تخدم نتيجة ضمنية تهدف إلى تبيان الطريق المستقيم وتحث وترشد إليه.

أما الحجة الثانية التي جاءت بعد "بل" وهي :

أهداه ضوء النار فهي تهدف إلى إعطاء الهدية.

2- نجد مثال آخر :

وساجدا فوق فحل غير مكترث بما أتى بل يراه أفضل القرب

---

[1] المصدر نفسه ، ص58.

[2] مصدر سبق ذكره، ص470 – 485 .

[3] أبوبكر العزتوي : اللغة والحجاج، الدار البيضاء، 2006م ، ص59.

فالرابط الحجاجي "بل" ربط بين حجتين متعارضتين ، الحجة الأولى: ساجدا فوق فحل غير مكترث بما أنني أي أنه ساجدا فوق ذكر الإبل غير مبالي بما يأتي وهي نتيجة ضمنية هدفها تبيان عدم الاهتمام والاكتراث للغير.

أما الحجة الثانية : يراه أفضل القري.

أي أنه يرى السجود فوق الإبل دون اكتراث للغير أفضل وأحسن الطاعة.

**الرابط "إن" :**

يعد الرابط الحجاجي "إن" من الروابط التي تستعمل غالبا بغرض التأكيد والإثبات للشيء [1].

ومثال ذلك في المقامة نجد :

1- وأخذ كل واحد منا يشول بلسانه وينشر ما في صوانه، ماعدا شيخا مشتبها فوداه، مخلوقا برداه، فإنه ربض حجرة.

والرابط الحجاجي "إن" ربط بين جملتين الأولى السبب والثانية النتيجة، حيث عللها ودعمها.

إذ قال الكاتب :

1- أخذ كل واحد منا يشول بلسانه أي بكثر من الكلام ويحاول أن يقول ما عنده إلا شيخ استهذب رأسه أي خالط سواده بياضه وهذا السبب.

أما :

2- فإنه ربض حجرة وأوسعنا هجرة.

فهي النتيجة التي علل بها السبب حيث دعمها وقواها من خلال الرابط,إن الذي ربط بين الجملتين وأكد المعنى وأثبته.

والمقصود أن الشيخ جلس في ناحية أخرى وتباعد عنا وتجنبا.

*وفي مثالاً آخر نجد :

وإن شدهتم فأن العار فيه على من لا يميز بين العود والخشب[2].

فالرابط الحجاجي إن ربط بين الجملتين الأولى تشمل على سبب والثانية على نتيجة.

ففي الجملة الأولى : وإن شدهتم أي وإن بهتم وارتبتم ودهشتم فيما سمعتم ففي الجملة سبب تضمن الارتياب والشك والبهتان فيما سمع.

الجملة الثانية : فإن العار فيه على من لا يميز بين العود والخشب أي فإن العيب على من لا يفرق بين العود الطيب الرائحة والخشب الذي لا رائحة له.

فالجملة الثانية التي جاءت بعد الرابط"إنّ" جاءت مؤكدة مثبّتة للجملة التي قبل الرابط"إنّ"حيث ساهم هذا الأخير بشكل جلي في تقوية ودعم وتعليل ما ورد في النتيجة وربطها بالسبب وبلوغها درجة الإقناع.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص211.

[2] مصدر سبق ذكره، ص470 – 485 .

وفي مثالاً آخر:

فقال : أشهد أنّما شنشنة أخزمية ، وأريحية ماتمية ثم قابلنا بوجه شره يشف،ونضرته ترف فقال: يَا قوم إنّ اللّيل قد اجلودّ والنّعاس قد استحوذ،فافزعوا إلى المراقد واغتنموا راحة الرّاقد.

وهنا الرابط الحجاجي "إنّ" ايضاً ربط بين جملتين متتاليين تحتويان على سبب ونتيجة.

ففي الجملة الأولى أشهد أنها...ترف، يضرب مثلاً للجود والكرم بحاتم الذي يقابل الناس بطلاقته وبشاشته ظاهرة على وجهه وهي تبرق وتتلألأ.

أمّا الجملة الثانية : إنّ الليل قد اجلوّد.....

فإنّه يبين لهم أن الليل سريع الذهاب، والنعاس قد استولى وغلب، وأمرهم بالقيام إلى محلات النوم ليغتنموا فرصة النوم للراحة.

فقد جاءت هذه الجملة بعد الرابط"إنّ" لتؤكد على حرص الحارث بن همام على رسم أوجه الكرم والجود بضرب المثال بحاتم الطائي في جوده وكرمه وتقديم النصيحة لقومه بحلول وقت الراحة.

وبالتالي فإنّ الرابط"إنّ" يزيد النص أو الحجة قوة وإقناعاً بعد أن يزيل ما يشوبها من غيار الشك والترجيح.

**التكرار:**

يعد التكرار أحد علامات الجمال البارز وهو من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الأدبي إذ أنه لا يقوم فقط على مجرد تكرار اللفظة في السياق ، وإنّما ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي وبذلك يعكس جانبا من الموقف النفسي والانفعالي ومثل هذا الجانب لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة التكرار يحمل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق، والتكرار يمثل إحدى الأدوات الجمالية والنفسية الأساسية للنص وهي تستعمل في التأليف الموسيقي والرسم والشعر والنثر.1[1]

بمعنى أن التكرار يوفر لنا طاقة مضافة تحدث أثرًا جميلًا في المتلقي وتساعد على نحو فعال في إقناعه أو حمله على الإذعان.[2]

ومن أمثلة التكرار في المقامة نجد:

*جاءت لفظة "الماء" في أكثر من وضع وذلك لما تحمله من معاني دلالية نستطيع من خلالها التأكيد على أحقية تلك وهي:

*وبلدة ما بها ماء لمعترف والماء يجري عليها جري متسرب .

*ونأخذ مثال آخر:

وروثة قومت مالًا له خطر ونفس صاحبها بالمال لم تطب.

فنجد لفظة"مال" تكررت في أكثر من موضع وهذا لما تحمله من معاني دلالية فهي عبارة عن حجج دلالية معتمدة في تأكيد أن الكلمة لا تأخذ معنى واحد.

[1] ابن معصوم ، أنوار الربيع في أنواع البديع خ34،ص 35.

[2] سامية الدريدي ،الحجاج في الشعر العربي القديم ص168.

*ونجد أيضاً حرف الاستفهام " كم" تكرر أكثر من موضع دلالة على أنه يفيد الكم و العدد.
و خلاصة القول أن التكرار هو أساسا الإيقاع بجمع صورة، يعني الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني والذي يعتبر لب العملية التواصلية من أجل تأكيد أمرا و تعظيمه بمجموعة من الألفاظ الذي يخدم الموضوع و بالتالي فالغرض من التكرار هو ترسيخ الفكرة في ذهن المتلقي.

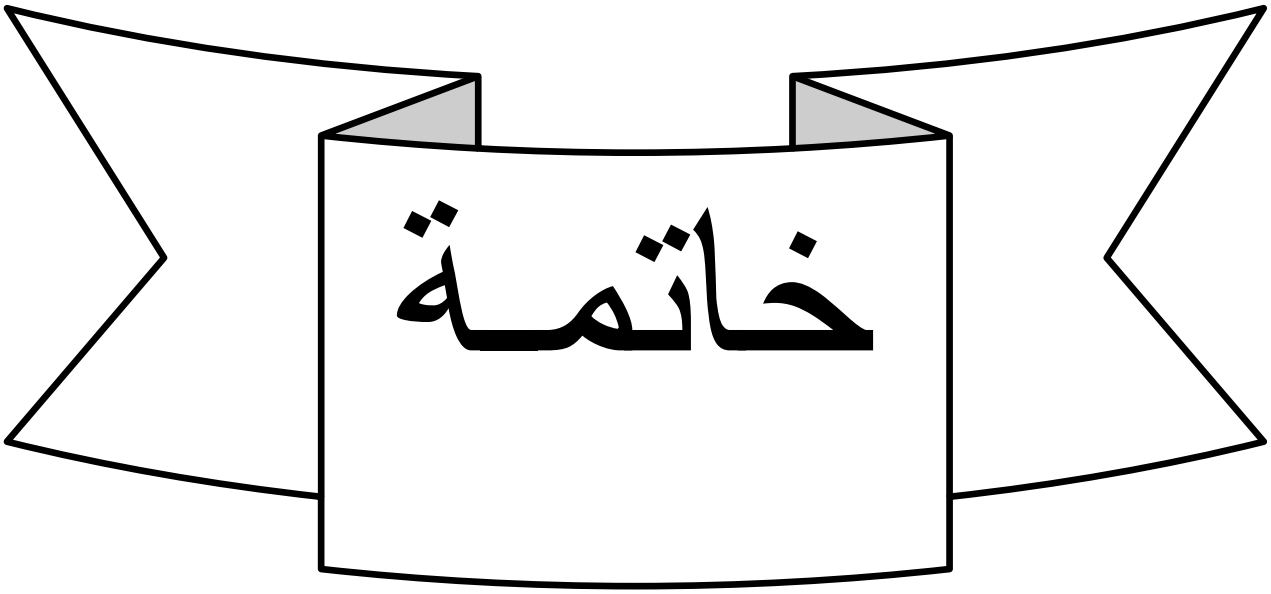
خاتمة

## خاتمة :

وفي الأخير نستخلص أن المقامة قد تقاطعت مع بعض الفنون النثرية و لعل أبرزها الرسالة والقصة حيث نجدها تشترك معها في بعض المقومات الفنية، كالشخصيات و الحدث، كما أنها تتميز بالأسلوب العالي في الكتابة حيث يتميز بالسجع و الألفاظ العربية فهي تعد الميدان الأمثل الإقناع و استمالة المتلقي وذلك عن طريق تعدد الباليات الحجاجية المستخدمة من خلال الأساليب البلاغية و المتمثلة في الاستعارة الحجاجية في المقام الأول وجدت بكثرة في مقاماتنا على خلاف التشبيهات بالإضافة إلى الاعتماد على الأساليب الإنشائية كالاستفهام والأمر وبعض المحسنات البديعية كالطباق والمقابلة والجناس لما له أثر في عملية إقناع المتلقي، ومن الأساليب أيضا نجد الشاهد من القر آن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة التي تعتبرها حجة قوية لإقناع القارئ بالإضافة إلى المثل الذي يمكننا من استنتاج نتيجة حجة لما يشابهها، أما الأساليب اللغوية فهي متمثلة في الروابط الحجاجية كالواو و حتي ، ولكن، أن، بل بالإضافة إلى آلية التكرار التي ساهمت في تأكيد المعاني في المقامة و بروزها كآلية فنية تثير انتباه المتلقي بحجج قوية لا يقبل الطعن بعد مراجعتها لكل ما سبق، وهذا ما ابرز لنا القدرة و الإبداعية لدى الحريري في هاته المقامة، مما شجع رغبتنا في أن نقوم بتوسيع البحث في منجزات هذا الأديب وخاصة هذه المقامة التي تلق ى حظا وافرا من دراسة والاهتمام .

# قائمة المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم :

## المصدر :

أبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، مقامات الحريري .

## المراجع :

1. ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح محي الدين عبد الحميد ، مصطفى بابي الحلبي، مصر ، دط، 1939.
2. أحمد الشايب، دراسة بلاغية وتحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط7، 1396هـ-1976م مكتبة النهضة للنشر والتوزيع .
3. أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: شرحه وعلّق عليه وقابل نصوصه أحمد حسين شمس الدين المجلد الرابع عشر، منشورات دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان 124/14.
4. أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب، القاهرة ط1، 2008 مج1.
5. الأستاذ الدكتور مصطفى السيوفي، تاريخ الأدب في العصر العباسي، ط1، 2008.
6. استراتيجيات الخطاب ، مقارنة لغوية تداولية .
7. أميمة صبحي : حجاجية الخطاب في إبداعات التوحيدي ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، وسط البلد، معجم القصيص التجاري، ط1، عمان 2015، 1936.
8. أنعام نوار عكاري : المعجم المفصل في علوم اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.
9. باتريك شارو دو دومينيك منغنو: معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، حمادي صمود المركز الوطني للترجمة سلسلة اللسان، دار سيناترا، تونس 2008.
10. أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج ، الدار البيضاء، 2006م.
11. أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج ، درب سيدنا، ط1، الدار البيضاء، 1426هـ، 2006م.
12. الجاحظ : البيان و التبيين، تح : درويش بن جودي، 2008م، مج1.
13. الحواس مسعودي : البنية الحجاجية في القرآن الكريم ، سورة النمل نموذجا، مجلة اللغة والأدب معهد اللغة العربية وآدابها، العدد 12 دط سنة 1997.
14. حياة دحمان : تجليات الحجاج في القرآن الكريم، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، قسم الأدب واللغة العربية، باتنة ، الجزائر.
15. الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة.

16. الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، بلا تاريخ.
17. خليفة بوجادي : في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة سطيف، الجزائر، ط1، 2009.
18. رشيد الرضي : الحجاجيات اللسانية والمنهجية البنيوية ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الجزء الثاني: الحجاج مدارس وأعلام، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد الأردن، 1431هـ 2010م.
19. سلامة موسى : البلاغة العصرية واللغة العربية، ط1 مصر سلامة للنشر والتوزيع.
20. السيوطي : معترك الأقران 431/2 نقلا عن مختار عطية : دلالات في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار الوفاء، د.ط، مصر.
21. شكري المبخوث، نظرية الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف حمادي صمود، كلية الآداب، منوبة، (د.ت) .
22. شوقي ضيف : المقامة سنة 1973، ط1، دار المعارف بمصر 119 كورنيش النيل، القاهرة ج.م.ع ص 3-4
23. شوقي ضيف، فنون الأدب العربي، الفن والقصص والمقامة، ط3، دار المعارف بمصر.
24. صابر الخباشية : التداولية و الحجاج، مداخل و نصوص، صفحات للدراسات و النشر، ط1، دمشق، 2008.
25. طه عبد الرحمن : الحجاج في اللغة أو التكوثر العقلي .
26. أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن، شرح مقامات الحريري، دار النشر ببيرت، ج1.
27. عباس هاني الجراح، المقامات العربية وآثارها في الآداب العالمية، ط1، 2014م، 1435هـ ، دار الرضوان للنشر والتوزيع .
28. عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ،ج1، دار الجيل ،بيروت .
29. عبد العزيز قلقيلة : البلاغة الاصطلاحية، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، شارع جواد حسني، القاهرة ، الطبعة الأولى 1407هـ/1978م.
30. عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة في علم البيان، عبد الحميد هذاوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 2001.
31. عبد اللطيف عادل : بلاغة الإقناع في المناظرة.
32. عبد النافع طليمات : أهل الكدية أبطال المقامات 1957 وكتاب أبي زيد السروجي الأديب المحتال لإبراهيم جمعة، مصر 1949م محمد رشدي حسن : أثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة.

33. عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ،دار الكتاب الجديد،ط1، لبنان، 2004.
34. عبد الهادي بن ظافر الشهيري : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بيروت 2004.
35. عبده بن عيسي : البيان الحجاجي في إعجاز القران الكريم سورة الأنبياء نموذجا: مجلة التراث العربي، دط، 2006م.
36. عبده عبد العزيز قلقيلة : البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي شارع جواد حسنى ، القاهرة،ط3، 1412ه/1992م .
37. عبده عبد العزيز قلقيلة : البلاغة الإصلاحية، دار الفكر العربي شارع جواد حسنى/القاهرة، ط3، 1412 ه/1992م.
38. أبي العلاء عبد الحي ابن العماد : شذرات الذهب أخبار من ذهب، المتوفي سنة 1089م، ط4.
39. أبي العلاء عبد الحي ابن العماد، شذرات الذهب أخبار من ذهب، ص54/4/4.
40. أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، ط5، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان ، 1981م.
41. عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة.
42. عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة.
43. فن المقامات بين المشرق والمغرب.
44. الفيروز آبادي : القاموس المحيط، فصل الحاء باب الجيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980.
45. القاضي الجرجاني : التعريفات، تح نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصوير ، القاهرة، ط2007 .
46. قدور عمران: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث الأردن، د.ط، 2012.
47. أبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، مقامات الحريري .
48. محمد حسّان الطيان، المفاخرات والمناظرات.
49. محمد حشان الطيان : المفاخرات و المناظرات .
50. ابن منظور الأنصاري الأفريقي البصري : لسان العرب، حققه وعلّق عليه ووضع حواشيه عامر أحمد حيدر، راجعه المنعم خليل إبراهيم المجلد الثاني عشر، دار الكتب العلمي للنشر– بيروت – لبنان597/12.
51. ابن منظور: لسان العرب، المادة (حجج) ج/.

52. منيرة فاعور : فن الطباق في أدب التوقيعات، مجلة جامعة دمشق المجلد 30- العدد 1- 2014، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب العلوم الإنسانية .
53. الهادي بن ظاهر ، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية دار الكتاب الجديد ، ط1، بيروت لبنان،2004م .
54. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري : الصناعتين الكتابة والشعر، تح محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العسكرية صيدا، بيروت ، لبنان 1986م.
55. أبو هلال العسكري : كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر.
56. هلال العسكري، كتاب الضاعيتين الكتابة و الشعر.
57. الياقوت، معجم الأدباء، ط3، 1400- 1980 ، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع.
58. يوسف نور، فن المقامات بين المشرق والمغرب، ط1 .

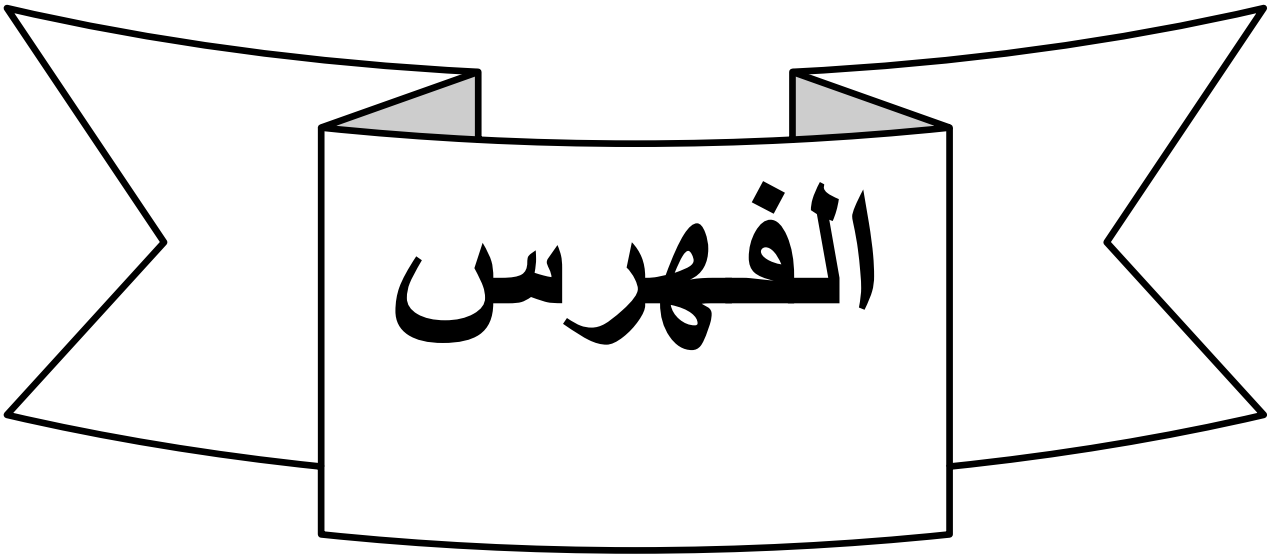
الفهرس

# فهرس المحتويات

**الشكر والتقدير**

**الإهداء**

**مدخل** ..... 1

**مقدمة** ..... 2

**الفصل الأول :** في المقامة و الحجاج ..... 5

**المبحث الأول :** مفهوم المقامة ..... 5

1- لغة ..... 5

2- اصطلاحا ..... 6

**المبحث الثاني :** عناصر المقامة ..... 7

- الراوي ..... 7

- البطل ..... 7

- الحدث ..... 7

**المبحث الثالث :** خصائص المقامة ..... 8

**المبحث الرابع :** مفهوم الحجاج ..... 9

1- لغة ..... 9

2- اصطلاحا ..... 10

**المبحث الخامس :** منطلقات الحجاج ..... 11

1- الوقائع ..... 11

2- الحقائق ..... 11

3- الافتراضات ..... 11

4- القيم ..... 11

5- الهرميات ..... 11

6- المواضع ..... 11

**المبحث السادس :** آليات الحجاج ..... 13

الأساليب البلاغية ..... 13

الأساليب المنطقية ..... 16

الأساليب اللغوية ..... 17

**الفصل الثاني :** آليات الحجاج في المقامة : الأساليب البلاغية و المنطقية و اللغوية
I- **المبحث الأول :** الأساليب البلاغية ..... 24
1- الاستعارة الحجاجية ..... 24
2- التشبيه ..... 25
3- الاستفهام ..... 25
4- الأمر ..... 25
5- المحسنات البديعية ..... 26
II- **المبحث الثاني :** الأساليب المنطقية ..... 29
1- الشاهد و المثل ..... 29
III- **المبحث الثالث :** الأساليب اللغوية ..... 32
1- الروابط الحجاجية ..... 32
2- التكرار ..... 36
**خاتمة** ..... 38
**قائمة المصادر و المراجع**
**فهرس المحتويات**